

Distr.: General
17 July 2019
Arabic
Original: English



الدورة الرابعة والسبعون

البند ٧٢ (ب) من القائمة الأولية*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق
الإنسان، بما في ذلك النهج البديلة لتحسين
التمتع الفعلي بحقوق الإنسان والحريات الأساسية

الحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الأمانة العامة التقرير المقدم من فيكتور مادريغال - بولوز،
الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية، وفقاً
لقرار مجلس حقوق الإنسان ١٨/٤١.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/74/50

150819 080819 19-12181 (A)



تقرير الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية

موجز

في هذا التقرير، يبحث الخبير المستقل في كيفية استمرار القوانين والأعراف الاجتماعية - الثقافية التمييزية في تهميش المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية والمتنوعين جنسانياً وإقصائهم من قطاعات التعليم والرعاية الصحية والسكن والعمالة والمهن وقطاعات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، ينظر الخبير المستقل في إدماج هذه الحقوق والوصول إليها من خلال منظور التقاطع، ويحلل التمييز المركب، الذي يفضي إلى الإقصاء والتهميش. ويناقش بعد ذلك السبل التي تتيح للمجتمعات الشاملة للجميع والتدابير الفعالة التي تتخذها الدول أن تُمكن الناس من التمتع بالحماية من العنف والتمييز، ويسلط الضوء على الدور الفريد الذي يؤديه القادة في مختلف المجالات، وكل هذه الأمور ستسمح بكسر دورة الإقصاء وسيكون لها تأثير إيجابي على المفاهيم الخاطئة والمخاوف والتحيزات التي تغذي العنف والتمييز.

أولا - مقدمة

١ - يتضمن هذا التقرير الدعائم النهائية للإطار المفاهيمي الذي أنشأه في عام ٢٠١٧ الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية من أجل تنفيذ الولاية المنصوص عليها في قرار مجلس حقوق الإنسان ٢/٣٢، من منطلق الوعي بأن "المجتمع الذي يشكل مثابة للجميع يميّن الناس من التمتع بالحماية من العنف والتمييز، وبإمكان القيادات في الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية وميادين أخرى أن تضطلع بدور مهم في الترويج لسياسة الشمول هذه وتشجيعها وتعزيزها" (A/HRC/35/36، الفقرة ٦٠).

٢ - وقد قام الخبير المستقل بمواءمة عمله مع المبادرات العالمية والإقليمية التي تضطلع بها منظمات حقوق الإنسان والتنمية في مجال الإدماج الاجتماعي. وتتفق هذه النهج في تحديد مجالات الاهتمام الرئيسية لعملها حيث تُحدد مجالات متشابهة وهي: التعليم، والصحة، والإسكان، والرفاه الاقتصادي، والمشاركة السياسية، والأمن الشخصي والتحرر من العنف. وستكون هذه المجالات موضع نظر المكلف بالولاية، باستثناء الموضوع الأخير، حيث صدرت إرشادات مستفيضة بشأن هذا الموضوع في التقارير السابقة.

٣ - ويسترشد المكلف بالولاية بمبدأين. الأول هو الحوار. فمن أجل إعداد هذا التقرير، التمس المكلف بالولاية مدخلات من طائفة واسعة من أصحاب المصلحة: حيث دعا إلى موافاته بتقارير خطية في ٦ أيار/مايو ٢٠١٩، وتلقى نتيجةً لذلك ٥٠ تقريراً تقريباً من الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والأكاديميين وإحدى وكالات الأمم المتحدة^(١). وبالإضافة إلى ذلك، عُقدت مشاورات عامة في جنيف في ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠١٩. وعلى الرغم من جميع تدابير التوعية، فهناك مناطق معينة في العالم لا تزال ممثلة تمثيلاً ناقصاً من حيث المدخلات التي تسهم في عمل المكلف بالولاية، كما يتبين من الإحصاءات ذات الصلة^(٢). وقد التزم الخبير المستقل ببذل قصارى جهده من أجل سد هذه الثغرة من خلال البحوث المكتبية.

٤ - ويتمثل المبدأ التوجيهي الثاني في مفهوم التقاطع. فالتحليل الكافي لأسباب وعواقب العنف والتمييز يتطلب استخدام منظور التقاطع، إذ إن تجربة التعرض لهما تزداد حدة بسبب عوامل من قبيل الإثنية/العرق، وحالة الشخص باعتباره من السكان الأصليين أو الأقليات، واللون، والحالة الاجتماعية - الاقتصادية و/أو الطبقة، واللغة، والدين أو المعتقد، أو الرأي السياسي، والأصل القومي، وحالة الشخص من حيث الزواج و/أو الأمومة، والعمر، والموقع الحضري/الريفي، والحالة الصحية، والإعاقة، وملكية العقارات. ولن تحيط أي هوية بعينها بالنطاق الكامل لتعقيد التجربة البشرية الحية، فكل منها يمكن أن يكون مفيداً كنقطة دخول، أي كمنشور يمكن من خلاله أن يسعى المكلف بالولاية إلى وصف الثراء غير المحدود للتطلعات والخبرات البشرية، وأعماق البؤس الذي يغرق فيها بعض الأشخاص بسبب العنف والتمييز. وفي المقابل، سيسمح ذلك بتسليط الضوء على النسيج الذي تتألف منه هذه التجارب الحية، وبالتالي يجعلها قابلة للمعالجة.

(١) باستثناء التقارير التي طلب مؤلفوها الحفاظ على سريتها، ستنشر التقارير على الرابط التالي:

www.ohchr.org/EN/Issues/SexualOrientationGender/Pages/SocioCulturalEconomicInclusion.aspx

(٢) انظر: www.ohchr.org/Documents/Issues/SexualOrientation/Report_SCE_GA_EN.docx

ثانياً - تحليل القطاعات

ألف - التعليم

٥ - التلاميذ المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسية (مجتمع الميم) وأبناء المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية يتعرضون لسوء المعاملة في البيئات التعليمية، تشمل المضايقة، والشتم، والتخويف، والعنف البدني، والعزل الاجتماعي، والتسلط عبر الإنترنت، والاعتداء البدني والجنسي، والتهديد بالقتل^(٣)، وهم يتعرضون لكل هذا بطريقة غير متناسبة مع ما يتعرض له عموم السكان^(٤). وتحدث هذه الانتهاكات في الغرف الدراسية، وساحات اللعب، ومناطق الأنشطة الاجتماعية، والمراحض وغرف تغيير الملابس، وأثناء ذهابهم إلى المدرسة وإياهم منها، وعلى شبكة الإنترنت^(٥). وهذه المعاملة السيئة ستؤثر بدورها على مشاركتهم في الأنشطة الثقافية والرياضية^(٦).

٦ - وغالبا ما تكون استجابة المدارس ضعيفة، عن قصد أو بسبب الإهمال: ويفتقر صانعو السياسة والموظفون الإداريون والمعلمون للأدوات اللازمة لمعالجة التسلط والتمييز، وغالبا ما يخشون أن يتعرضوا لهجوم من الآباء والجماعات الاجتماعية إذا دعوا إلى مراعاة المخاوف المرتبطة بالعنف والتمييز في السياسات الداخلية، أو مكونات التربية الجنسية في المناهج الدراسية. ونتيجة لذلك، تفشل النظم تماما في معالجة هذه المشاكل أو تمثيلها بشكل مناسب. فبعض الدول، على سبيل المثال، منعت النقاش حول الميل الجنسي والهوية الجنسية في المدارس، وحظرت توزيع المعلومات ذات الصلة على الأطفال و/أو ارتداء رموز لدعم مجتمع الميم وحاملي صفات الجنسين (انظر A/69/335)^(٧). ونشر صور سلبية عن التنوع الجنسي والجنساني في المواد التعليمية و/أو التعتيم عليه يفتح الباب للإقصاء، إذ أن هذه الأمور يمكن أن تسهم في نشر الشعور بالعزلة وقلة احترام الذات بين الطلاب من مجتمع الميم وتشجع أقرانهم على اتخاذ مواقف تمييزية ضدهم.

(٣) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), *Good Policy and Practice in HIV and Health Education: Booklet 8 – Education Sector Responses to Homophobic Bullying* (Paris, 2012); Paulo Sérgio Pinheiro, *World Report on Violence against Children* (Geneva, United Nations, 2006); Inter-American Commission on Human Rights (IACHR), *Violence against Lesbian, Gay, Bisexual, Trans and Intersex Persons in the Americas*, OAS/Ser.L/V/II.rev.1, Doc. 36, 2015 رقم ٢٠ (٢٠١٦)، الفقرة ٣٣.

(٤) التقريران المقدمان من مركز تعزيز الحقوق الجنسية والإنجابية والدفاع عنها (PROMSEX)؛ والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

(٥) اليونسكو: “Out in the open: education sector responses to violence based on sexual orientation or gender identity/expression”, 2016

(٦) International Labour Organization (ILO), “Gender identity and sexual orientation: promoting rights, diversity and equality in the world of work – results of the ILO’s PRIDE project.” من: المعهد الهولندي لحقوق الإنسان.

(٧) انظر أيضا: الوثيقة CAN 4/2018 المتعلقة بكندا على الرابط: <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadPublicCommunicationFile?gId=24216> والوثيقة KAZ 5/2018 المتعلقة بكازاخستان على الرابط: <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadPublicCommunicationFile?gId=24175>

- ٧ - ويمكن أن يتعرض الطلاب من مغاييري الهوية الجنسية أو غير المتقيدين بالتميمات الجنسية للإذلال من خلال الزي المدرسي المحدد للهوية الجنسية، وسوء المعاملة عند استخدام المراحيض وغرف تغيير الملابس المفصولة حسب نوع الجنس^(٨) والمشاركة في الأنشطة الرياضية.
- ٨ - ويمكن لاعتماد التثقيف الجنسي الشامل الذي يشمل التنوع الجنسي الجنساني أن يقلل إلى حد كبير من المخاطر الصحية البدنية والنفسية لشباب مجتمع الميم والمتنوعين جنسانياً، بما في ذلك ما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية، بالإضافة إلى مساعدتهم على تجنب الآثار الثانوية مثل تعاطي الكحول أو المخدرات، وانعدام ثقتهم في الخدمات الصحية وجوئهم للتداوي الذاتي^(٩).
- ٩ - وحتى إذا تعرض الأشخاص الأكثر تهميشاً من مجتمع الميم للتمييز في مرحلة الطفولة، فإنه يمكنهم أن يسدوا الفجوة وأن يطمحوا إلى حياة أفضل من خلال البرامج المناسبة، وتحقيقاً لهذه الغاية، يكتسب التدريب المهني الموجه وبيئات التعليم المهني المستمر نفس القدر من الأهمية. وقد شعر المكلف بالولاية عموماً بتفاوت كبير إزاء الأمثلة التي تعكس الممارسات الجيدة. ففي الأرجنتين على سبيل المثال، أنشئت مدرسة موجهة أساساً لخدمة مغاييري الهوية الجنسية، وهي الأولى من نوعها في العالم، وفي كوستاريكا، يُدمج مغايرو الهوية الجنسية بفعالية في التدريب التقني الذي يقدمه معهد التعلم الوطني^(١٠).

باء - العمالة

- ١٠ - يحدث التمييز وسوء المعاملة على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية والتعبير الجنساني في جميع المناطق، وفي جميع مراحل دورة العمل (التوظيف والترقي والتدريب والتعويض وإنهاء الخدمة)، وفي تنفيذ نظم الاستحقاقات على جميع المستويات (CCPR/C/89/D/1361/2005 الفقرتان ٧-٢ و ٧-٣). فالعاملون من مجتمع الميم أبلغوا على نطاق واسع بأنهم حرموا بشكل غير عادل من فرص التدريب والتقدم الوظيفي، وحرموا كذلك من الترقيات^(١١). وعلى سبيل المثال، فقد كشفت دراسة حديثة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن الشباب المثليين حققوا دخلاً أقل بنسبة ١١,٧ في المائة في المتوسط، في حين أن الشباب من مزدوجي الميل الجنسي حصلوا على أجور أقل بنسبة ١٢,٤ في المائة في المتوسط، بالمقارنة بأقرانهم من الغيريين جنسياً^(١٢). والأشخاص الذين تسلط عليهم أضواء أكثر باعتبارهم مخالفين للأعراف الجنسية يواجهون أعلى معدلات إقصاء وتحرش.

(٨) "Out in the open", UNESCO.

(٩) التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية. (CHOICE for Youth and Sexuality).

(١٠) التقرير المقدم من دانيلا سولانو موراليس.

(١١) ILO, "Une étude sur la discrimination au travail pour motifs d'orientation sexuelle et d'identité de genre en France", PRIDE at work working paper, No. 2 (Geneva, 2016).

(١٢) Joseph Sabia, "Sexual orientation and wages in young adulthood: new evidence from Add Health", *Industrial and Labor Relations Review*, vol. 67, No. 1 (2014) التي استشهد بها في التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية.

١١ - ونتيجة لذلك، يضطر كثيرون من أفراد مجتمع الميم إلى إخفاء ميلهم الجنسي وهويتهم الجنسية، مما قد يؤدي إلى قدر كبير من القلق والخسارة في الإنتاجية^(١٣). وفي معظم الدول، لا توفر القوانين الوطنية الحماية الكافية^(١٤). وفي غياب هذه القوانين، قد يكون رب العمل قادراً على طرد الناس أو رفض توظيفهم أو ترقيتهم لا لشيء إلا لأنه يظن أنهم من مجتمع الميم أو من المتنوعين جنسياً (انظر A/HRC/19/41).

١٢ - ويمكن للطريقة التي تجمع بها إدارات الموارد البشرية البيانات، بما في ذلك عن طريق المطالبة بتقديم معلومات عن حالة الشريك والأسرة، أن تفتح الباب للتمييز ويمكن أن تترجم إلى تمييز متعلق بالاستحقاقات والسياسات، أو إلى سياسات لا تشمل بشكل جدي على قوة عاملة متنوعة، بما في ذلك فيما يتعلق بتوفير التأمين الصحي، والاشتراكات في صندوق المعاشات التقاعدية، وإجازة الأبوين، وغيرها من الاستحقاقات على قدم المساواة مع زملاء العمل من مطابق الهوية الجنسية والأبوين والغيريين جنسياً^(١٥). بالإضافة إلى ذلك، من النادر أن تغطي الاستحقاقات الصحية تكاليف الرعاية المتصلة بتأكيد الهوية الجنسية، حتى في ظل وجود أدلة على أن أي تكاليف ستقابلها زيادة في الإنتاجية وفوائد نفسية وتحسن في الصحة العقلية والبدنية^(١٦).

١٣ - ويبدو أن القطاع العسكري هو أحد القطاعات التي يتجلى فيها الإقصاء المنهجي للدولة بشكل أكثر وضوحاً، نتيجةً للتوقعات الجنسية "التي تحددها ثقافة... يسيطر عليها الذكور وتحظى فيها الصور النمطية الذكورية الشائعة بالتقدير في الغالب"^(١٧)، وقد اهتم المكلف بالولاية بجملة مسائل من بينها حالات الاعتقال والاستجواب والاحتجاز والمقاضاة للجنود والعسكريين الذين يُنظر إليهم على أنهم مثليون في إطار القانون الجنائي العسكري لجمهورية كوريا^(١٨). غير أن المنظمة الأوروبية للرابطات والنقابات العسكرية نقلت إلى المكلف بالولاية أن "إدماج أفراد مجتمع الميم وحاملتي صفات الجنسين لا يعتبر لذلك مجرد مسألة حقوق إنسان وعدالة ومساواة، بل يعتبر أيضاً فرصة استراتيجية لزيادة الفعالية العملية"^(١٩).

(١٣) ILO, "Un estudio sobre la discriminación en el trabajo por motivos de orientación sexual e identidad de género en Costa Rica", PRIDE at work working paper, No. 1 (Geneva, 2016) والمرجع نفسه، "A study on discrimination at work on the basis of sexual orientation and gender identity in Indonesia", PRIDE at work working paper, No. 3 (Geneva, 2016).

(١٤) International Lesbian, Gay, Bisexual, Trans and Intersex Association (ILGA): Lucas Ramon Mendos, "State-sponsored homophobia 2019", 13th ed (Geneva, March 2019).

(١٥) ILO, "A study on discrimination at work on the basis of sexual orientation and gender identity in Thailand", ibid., "A study on discrimination at work on the basis of sexual orientation and gender identity in South Africa", PRIDE at work working paper, No. 4 (Geneva, 2016). وانظر أيضاً التقرير المقدم من تحالف آسيا والمحيط الهادئ للصحة والحقوق الجنسية والإنجابية.

(١٦) M. V. Lee Badgett and others, "The business impact of LGBT-supportive sexual orientation and gender identity policies", Williams Institute (May 2013).

(١٧) التقرير المقدم من المنظمة الأوروبية للرابطات والنقابات العسكرية.

(١٨) انظر الوثيقة KOR/2/2017 المتعلقة بكوريا. وهي متاحة على الرابط التالي: <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadPublicCommunicationFile?gId=23282>

(١٩) التقرير المقدم من المنظمة الأوروبية للرابطات والنقابات العسكرية.

جيم - الإسكان

١٤ - قد يواجه أفراد مجتمع الميم تمييزاً في الحصول على السكن نتيجة للمعاملة غير العادلة من قبل أصحاب الأملاك العامة والخاصة، والوكالات العقارية ومقدمي الائتمان^(٢٠). وقد يُجرح هؤلاء الأفراد هم والأزواج المثليون من الإيجارات والرهون العقارية ويتعرضون لتحرش الجيران ويطردون من بيوتهم (انظر A/HRC/29/23). فقد كشفت دراسة استقصائية في سري لانكا أن ٢٤ في المائة من المستجيبين من مجتمع الميم لم يتمكنوا من استئجار مساكن أو أجبروا على تغيير أماكن إقامتهم؛ وخلصت دراسة أجريت مؤخراً في أنغولا إلى أن ٢٣ في المائة من النساء المغايرات الهوية الجنسية كنّ مشردات في فترة الـ ١٢ شهراً السابقة^(٢١)؛ وأظهرت دراسة استقصائية قائمة على ملاحظة أفراد العينة في حياتهم اليومية في سلوفينيا وجود معاملة تمييزية يعاني منها الأزواج المثليون في ٩,٧ في المائة من الحالات التي شملتها الدراسة^(٢٢).

١٥ - وتؤدي عمليات الإقصاء إلى تمثيل أفراد مجتمع الميم، ومعاليهم وأطفالهم، تمثيلاً غير متناسب في أوساط السكان المشردين: ففي البلدان القليلة جداً التي يكون فيها ترابط البيانات ممكناً، تشير البيانات إلى أن معدل تمثيل هؤلاء الأفراد في أوساط السكان المشردين يساوي ضعف معدل وجودهم في عموم السكان^(٢٣).

١٦ - وفي معظم البلدان، لا توجد ملاجئ مخصصة لأفراد مجتمع الميم^(٢٤)، وتفيد التقارير أنهم أكثر عرضة للإبعاد عن الملاجئ التي تخدم عموم السكان (A/HRC/31/54، الفقرة ٤٤)^(٢٥)، أو أنهم يضطرون إلى إخفاء ميلهم الجنسي أو هويتهم الجنسية عندما يطلبون الحصول على خدمات^(٢٦). ويشعر الخبير المستقل بالتفاوت إزاء المعلومات المتعلقة بإنشاء ملاجئ مخصصة في حفنة من البلدان، من بينها ألبانيا^(٢٧)، وأثناء زيارته لإحدى المرافق في أوكرانيا، تأثر بعمق بشهادة السكان عن كيف أنقذت تلك الملاجئ حياتهم.

١٧ - ويمكن أن يؤدي التشرد إلى مزيد من الإقصاء والتجريم والوصم؛ فبدون عنوان محدد، قد يكون من الصعب أو المستحيل الحصول على فرصة عمل، وفتح حساب مصرفي، وتلقي الرسائل البريدية، والتسجيل لدى مقدمي الخدمات الصحية. ولجأت بعض النظم القانونية إلى تجريم التشرد بإعلانها أن العيش بشكل دائم في الشارع أمر غير قانوني^(٢٨)، مما يؤدي إلى تفاقم النزاعات المحتملة بين المشردين

(٢٠) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم ٢٠ (٢٠٠٩)، الفقرة ١١.

(٢١) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الجنس وحاملي صفات الجنسين (ILGA World).

(٢٢) التقريران المقدمان من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الجنس وحاملي صفات الجنسين؛ وهيئة الدفاع عن مبدأ المساواة في سلوفينيا.

(٢٣) التقريران المقدمان من هيئة حقوق الإنسان في نيوزيلندا؛ وأستراليا.

(٢٤) التقارير المقدمة من دانييلا سولانو موراليس؛ ومنظمة الحقوق هنا، الحقوق الآن (نيبال)؛ ومنظمة XY Spectrum لدعم المتنوعين جنسياً وجنسائياً؛ ومنظمة Transvanilla لدعم مغايري الهوية الجنسية؛ وهيئة الدفاع عن مبدأ المساواة في سلوفينيا؛ وهيئة حاملي المواطنين في صربيا.

(٢٥) انظر أيضاً التقرير المقدم من هيئة حقوق الإنسان في نيوزيلندا.

(٢٦) التقرير المقدم من أستراليا.

(٢٧) التقرير المقدم من ألبانيا.

(٢٨) التقرير المقدم من منظمة Transvanilla.

من أفراد مجتمع الميم والقانون. ويكون المشردون أكثر عرضة للاحتياج إلى استخدام المراحيض والمرافق الصحية العامة. وإذا لم توفر هذه المرافق خصوصية كافية، يتعرض الأشخاص الذين يبدو عليهم أنهم غير متقيدين بالتنميطات الجنسية بشكل متزايد لخطر التحرش والعنف عند محاولة تلبية احتياجاتهم الإنسانية الأساسية.

١٨ - ويتفق الخبير المستقل مع المقررة الخاصة المعنية بالسكن اللائق كعنصر من عناصر الحق في مستوى معيشي مناسب وبالحق في عدم التمييز في هذا السياق في أن أفضل الممارسات المتمثلة في برامج "السكن أولاً" تكون مقنعة عندما تبين أن استراتيجيات السكن الناجحة هي تلك التي لا تكفي بتلبية احتياجات السكن، بل تتصدى أيضاً للأسباب الهيكلية الكامنة وراء هذه الاحتياجات (A/HRC/37/53، الفقرة ٣٤). وفي هذا السياق، لا شك في أن الوصم والتمييز يؤديان دوراً، ولكن عدم وجود تشريع مناسب يحمي من التمييز وعدم الاعتراف بالعلاقات يؤدي دوراً أيضاً، حيث يؤثر سلبي على أعمال الحق في السكن لأفراد مجتمع الميم.

دال - الصحة

١٩ - كشفت عدة دراسات وجود أوجه تفاوت صحي لدى أفراد مجتمع الميم. وتبين البحوث ارتفاع معدلات سرطان الثدي وسرطان عنق الرحم والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وشواغل تتعلق بالصحة العقلية، مثل القلق والاكتئاب، وإيذاء النفس والانتحار. وقد كان لتجريم أفراد هذه الفئة ووصمهم بالمرض (A/HRC/35/21، الفقرتان ٤٨ و ٥٨) أثر عميق على السياسة العامة والتشريعات والاجتهاد القضائي، تغلغل في جميع نواحي العمل الحكومي في جميع مناطق العالم وترسخ في الضمير الجماعي (A/73/152، الفقرة ١٤)، وأقام حواجز تؤدي إلى عدم توافر الخدمات الصحية أو تعذر الحصول عليها أو عدم قبولها.

٢٠ - واعترف على نطاق واسع بالآثار الصحية السلبية المترتبة على القوانين التي تجرم المثلية الجنسية، لا سيما في الجهود الرامية إلى منع انتشار فيروس نقص المناعة البشرية. فهي قد تفني بعضاً من أكثر الأشخاص تعرضاً لخطر الإصابة من التقدم للفحص والعلاج خشية أن يُعتبروا مجرمين. وأشارت اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب إلى أن البيئات القانونية العقابية، إضافة إلى الوصم والتمييز وارتفاع مستويات العنف، تعرض بشدة المثليين وغيرهم من الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية لأنهم مضطرون إلى الاستتار خوفاً من الملاحقة القضائية وغيرها من العواقب السلبية^(٢٩).

٢١ - وُضعت المثلية الجنسية من التصنيف الدولي للأمراض في عام ١٩٩٠ وُضع مغايرو الهوية الجنسية من الفصل المتعلق بالاضطرابات العقلية في أيار/مايو ٢٠١٩. وعلى الرغم من ذلك، لا يزال بعض البلدان تصنف المثلية الجنسية كمرض ويعامل مغايرو الهوية الجنسية في جميع البلدان تقريباً كما لو كانوا مرضى أو مختلين عقلياً بحكم تعريفهم (A/HRC/35/21، الفقرتان ٤٨ و ٥٨). وفي وقت سابق من عام ٢٠١٩، دعا كل من الخبير المستقل والمقرر الخاص المعني بالحق في الصحة الدول إلى إعادة النظر

(٢٩) African Commission on Human and Peoples' Rights, "HIV, the law and human rights in the African human rights system", December 2016, para. 51

في تصنيفاتها الطبية واعتماد تدابير استباقية قوية، منها حملات التثقيف والتوعية، للقضاء على الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالتنوع الجنساني^(٣٠).

٢٢ - وتبين الأدلة أن حيازة خصائص جنسية جسدية متطابقة مع الهوية الجنسية التي يعيشها الشخص تحسن الصحة والرفاه ونوعية الحياة عموماً. وعلى العكس، من المرجح أن يكون عدم قدرة الشخص على العيش وفقاً للجنس الذي يشعر بالانتماء إليه مصدراً للضيق، مما يؤدي إلى تفاقم الأشكال الأخرى من اعتلال الصحة^(٣١). بيد أن من الصعب الحصول على العلاج، وحتى عندما يكون متاحاً فإنه يكون باهظ التكاليف في الغالب. وحتى في البيئات التي يتوافر فيها ما يكفي من الموارد عموماً، يتجلى التباين في حالة مغايري الهوية الجنسية بشكل مؤلم^(٣٢). وفي غياب خدمات الصحة العامة، يُضطر مغايرو الهوية الجنسية إلى اللجوء إلى تدابير بديلة غير مأمونة لتغيير أجسامهم لكي تكون مطابقة لهويتهم الجنسية. وفي كثير من البلدان، يشمل ذلك الاستخدام غير المنظم للمهرمونات والممارسة الخطرة المتمثلة في حقن السيليكون أو الزيت الصناعي على أيدي مقدمي خدمات غير طبيين^(٣٣).

٢٣ - والتعامل مع الانجذاب نحو الجنس المماثل ومغايرة الهوية باعتباره مرضاً يمكن "علاجه" يسهم في ممارسة إيداع الأشخاص بشكل غير طوعي في المصححات (انظر الوثيقة A/HRC/41/33) وإكراههم على العلاج، مثل ما يسمى بعلاجات التحويل^(٣٤)، التي تُفرض في كثير من الأحيان على الأفراد دون موافقتهم، وتبين في بعض الحالات أنها تشكل تعذيباً، مما أدى إلى نجاح الطعون القانونية وحظر هذه الممارسة في عدة بلدان (انظر الوثيقة A/HRC/29/23). وتسبب هذه الممارسات ضرراً بالغاً وقد تسبب ألماً ومعاناة شديدين وتؤدي إلى الاكتئاب والقلق والتفكير في الانتحار^(٣٥).

٢٤ - ويتعرض أفراد مجتمع الميم للتمييز من جانب العاملين في المجال الصحي على نطاق واسع ويمكن أن يتجلى في رفض تحديد المواعيد الطبية أو توفير العلاج لهم مع إبداء عدم احترام جسيم أو انتهاك الخصوصية الطبية^(٣٦). وتبين دراسة استقصائية أجريت مؤخراً في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية أن اثنين من بين كل خمسة مجيبين من مغايري الهوية الجنسية مروا بتجربة سلبية عند الحصول على الخدمات الصحية^(٣٧). ويمكن أن تؤدي المواقف التمييزية التي يتخذها مقدمو الرعاية الصحية إلى عزوف أفراد مجتمع الميم عن التماس الخدمات^(٣٨) وإحجامهم عن تبادل المعلومات الشخصية والطبية،

(٣٠) انظر الرابط التالي: www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=24663&LangID=E.

(٣١) منظمة الصحة العالمية، الصحة الجنسية وحقوق الإنسان والقانون (جنيف، ٢٠١٥).

(٣٢) التقرير المقدم من هيئة حقوق الإنسان في نيوزيلندا.

(٣٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "ورقة مناقشة بشأن الصحة وحقوق الإنسان لمغايري الهوية الجنسية"، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣.

(٣٤) التقرير المقدم من هيئة حقوق الإنسان في نيوزيلندا.

(٣٥) Christy Mallory, Taylor N. T. Brown and Kerith J. Conron, "Conversion therapy and LGBT youth", Williams Institute (January 2018)، أشير إليه في الوثيقة A/HRC/38/43.

(٣٦) منظمة الصحة العالمية، الصحة الجنسية وحقوق الإنسان والقانون، الصفحة ٢٣. انظر أيضاً التقرير المقدم من الشبكة القانونية الكندية لفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب، الصفحة ٢.

(٣٧) التقرير المقدم من المملكة المتحدة.

(٣٨) Pan American Health Organization and WHO, resolution CD52.R6.

مما يعرض صحتهم العامة وحصولهم على الخدمات الصحية للخطر: ففي الأرجنتين، توقف ٥ من أصل كل ١٠ من مغايري الهوية الجنسية المشمولين بالدراسة الاستقصائية حضور مراكزهم الصحية لأنهم شعروا بالتمييز ضدهم^(٣٩).

٢٥ - ويتضمن عدد قليل جدا من المناهج الدراسية الطبية والمعايير الصحية وبرامج التدريب المهني نَحْجَا شاملا إزاء الرعاية الصحية الجنسية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية^(٤٠). ومن ثم، قد يعاني مقدمو الرعاية الصحية من قصور في فهم الاحتياجات الصحية الخاصة، ويفترضون افتراضات غير مناسبة بشأن أسباب الأوضاع الصحية التي يواجهها الأشخاص من مختلف السمات الجنسية وأنواع الجنس.

٢٦ - ويقيد عدم الاعتراف القانوني بالعلاقات إشراك الأفراد ذوي الصلة في علاج الأسرة أو في أدار اتخاذ القرار. ودعت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدول إلى كفالة تمتع الأفراد في حالات الزواج بين أفراد الجنس الواحد بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على قدم المساواة (انظر الوثيقة E/C.12/ITA/CO/5)، التي منها الحصول على الاستشارة الطبية وإشراك الشركاء من نفس الجنس في اتخاذ القرارات المتعلقة بالصحة أو اعتراف شركات التأمين الصحي بهم.

هاء - الدين

٢٧ - يدرك المكلف بالولاية الدور القوي الذي يؤديه الدين المنظم في ديناميات الإدماج أو الاستبعاد الاجتماعي. ويوجد كم وافر من المعلومات عن انتشار التعابير التي تشكل خطاب الكراهية بفعل ممثلي الكنائس والجماعات الدينية، وكثيرا ما يؤدي التحريض إلى أعمال تنتهك الحقوق الأخرى، بما في ذلك الحق في السلامة الشخصية. فعلى سبيل المثال، أُتيح للخبير المستقل فرصة إبداء ملاحظات بشأن الدور الذي يقوم به رجال الدين في أعمال العنف المرتكبة ضد أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسيا في جورجيا (انظر الوثيقة A/HRC/41/45/Add.1)، ويدرك أن الزعماء أو الممثلين الدينيين يشجعون التحريض على العنف والعنف الفعلي أو ينفذونهما بطرق شتى. ويُستخدم الدين في بعض السياقات لتفسير فرض عقوبات تشمل الإعدام على ممارسي المثلية الجنسية.

٢٨ - ولكن الابتعاد عن الدين المنظم يؤثر أيضا على قدرة الفرد على السعي إلى تحقيق السعادة من خلال الحياة الروحية. وتلقى المكلف بالولاية معلومات عن الأذى الذي يلحق بالعديد من أفراد مجتمع الميم نتيجة الابتعاد من التماس الروحانية في إطار الديانة الرسمية. وكما قال الأب برنت هوكيس، التابع لكنيسة منطقة تورونتو الكبرى (Metropolitan Community Church of Toronto):

يُضطر الكثير منا نحن معشر المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وأحرار الهوية والميول الجنسية وحاملي صفات الجنسين إلى الاختيار بين الحياة الجنسية والحياة الروحية... ولذلك نتردد في مواجهة هذا التحدي... والجماعات الدينية، في أفضل الأحوال، تعلم الراحة وتتحدى. فهي تعلم الناس الراحة لكي يعتني بعضهم ببعض ويعاشره ويعاضده؛ وتتحداهم ليكونوا أكثر انفتاحا وأكثر محبة وأكثر فعالية. وقد فاتني كل من الراحة والتحدى.

(٣٩) التقرير المقدم من أمين مظالم دولة الأرجنتين.

(٤٠) منظمة الصحة العالمية، الصحة الجنسية وحقوق الإنسان والقانون.

واو - الأماكن العامة

٢٩ - يتصل الإدماج الاجتماعي بإمكانية وصول أفراد مجتمع الميم إلى الأماكن العامة والتعبير عن أنفسهم بحرية^(٤١). ويبدو العنف والتمييز أكثر تواتراً، وأكثر شراسة، في هذه الأماكن، بمثابة عقوبة للشخص على ما يفعله للتعبير عن بعض الميول الجنسية والهويات الجنسية التي يتصور مرتكب العنف والتمييز أنها عدوانية: ففي بيرو، تفيد التقارير بأن أفراد الشرطة طردوا أزواجاً من نفس الجنس من أماكن عامة أو طلبوا منهم ألا يظهروا المودة بحجة أن مثل هذه الأفعال قد تكون غير لائقة أمام الأطفال^(٤٢).

٣٠ - وقد تشمل الخصال التي تُعتبر عدوانية بعض التصرفات التي لا يكاد الشخص يتحكم فيها مثل نبرة الصوت أو الأسلوب المتكلف. بل تشمل أشكال التعبير معظم الأوضاع غير الطوعية، كما في حالة العدوان الذي يتعرض له الأطفال الذين تتم تربيتهم في أسر تعتبر "غير تقليدية"^(٤٣).

٣١ - وفي حين يبدو أن القيود على الأماكن العامة موجودة في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن، فإنها تتجلى خصوصاً فيما يتعلق بقدرة أفراد مجتمع الميم على التجمع بحرية من خلال المسيرات، مثل تلك التي تنظم للاحتفال باليوم الدولي لمناهضة كراهية المثلية الجنسية وكراهية مغايري الهوية الجنسية ومزدوجي الميل الجنسي، أو مسيرات الاعتزاز، والتي تفيد التقارير بعقبات تعترضها في مناطق شاسعة من العالم^(٤٤). ومن الالتزامات الأساسية للدول في هذا الصدد عدم إثارة عقبات تعترض الحق في حرية التجمع والتعبير، وكفالة اليقظة والردع بشكل خاص فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بدافع الكراهية خلال مسيرات الاعتزاز^(٤٥).

٣٢ - وأسفرت ضرورة حصول أفراد مجتمع الميم على خدمات الصرف الصحي بطريقة مأمونة عن مناقشات عامة أدت إلى انقسام عميق وإلى الوصم حول مسائل عادية من الناحية الموضوعية، مثل الوصول إلى الحمامات المحايدة جنسانياً في الأماكن العامة وأماكن التعليم والعمل، في إطار عملية سبق أن وصفها المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي (انظر الوثيقة A/HRC/33/49).

زاي - الخطاب السياسي العام

٣٣ - لا يتجلى الاحترام أو الوصم في أي ميدان آخر بشكل أوضح مما يتجلى في الساحة السياسية. ففي جميع أنحاء العالم، في حالات يتعد الاستشهاد بها لكثرة عددها، يتجلى في الحملات السياسية والاستفتاءات والمناقشات البرلمانية بشأن السياسات العامة والمحاكم التحيز الاجتماعي والمفاهيم الخاطئة

(٤١) International Commission of Jurists (ICJ), "Living with dignity: sexual orientation and gender-based human rights violations in housing, work, and public spaces in India" (Geneva, June 2019) على استبيان المقرر الخاص في مجال الحقوق الثقافية، المقدمة في ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٩ (استخدم بإذن من معدّي الجواب).

(٤٢) التقرير المقدم من مركز تعزيز الحقوق الجنسية والإنجابية والدفاع عنها.

(٤٣) التقرير المقدم من شبكة معلومات حقوق الطفل.

(٤٤) التقرير المقدم من تحالف أوروبا الشرقية من أجل الأفراد من مجتمع الميم والمساواة (Eastern European Coalition for LGBT+Equality) يشير إلى أعمال قمع في الاتحاد الروسي، وأذربيجان، وبيلاروس، وتلقى المكلف بالولاية معلومات وافية فيما يتعلق بالأحداث في جورجيا، كما ورد في تقرير المكلف بالولاية عن زيارته القطرية، A/HRC/41/45/Add.1.

(٤٥) انظر، على سبيل المثال، التقرير المقدم من الهيئة الوطنية البلجيكية المعنية بالمساواة والمؤسسة الوطنية البلجيكية لحقوق الإنسان.

بشأن طبيعة أفراد مجتمع الميم وحُلقهم^(٤٦). وأشارت البوسنة والهرسك إلى أن عدم إدانة الشخصيات العامة لهذه الأعمال يؤثر أيضا على تصور الجمهور لهذه المسائل^(٤٧). ومما يساعد التحريض على العنف والكراهية^(٤٨) والإقصاء والتمييز طريقة تصوير مجتمع الميم في القنوات الإعلامية والثقافية، التي تؤدي إلى زيادة المعاناة النفسية لهؤلاء الأشخاص^(٤٩). فعلى سبيل المثال، أشار أحد التقارير المقدمة إلى أن موسيقى قاعات الرقص الجامايكية، وهي نوع من أنواع الموسيقى الشعبية التي كثيرا ما تتحدث عن ضرب المثليين وإطلاق النار عليهم، يبدو أنها تؤدي دورا في تشجيع أعمال العنف ضد المثليين^(٥٠).

حاء - رد الفعل العكسي

٣٤ - إن ظهور الجماعات المغالية في المحافظة والجماعات القومية المتطرفة المناهضة باستعادة "الهويات" على حساب الأقليات الجنسية والجنسانية قد أعاق التطورات ومنع وضع قوانين وسياسات شاملة لأفراد مجتمع الميم في العديد من البلدان. وفي السنوات الأخيرة، استخدمت هذه الجماعات خطابات تقوض الحقوق المتعلقة بنوع الجنس والحياة الجنسية وأقامت تحالفات استراتيجية جديدة وزادت جهودها في مجال الدعوة في المحافل الدولية على أمل إبطال التقدم الذي تم إحرازه. وهذا الخطاب يشجع النظر إلى أفراد مجتمع الميم على أنهم "آخرون". ويعزز الاستبعاد ويزيد من الجرائم المرتكبة بدافع الكراهية.

٣٥ - ويجب على القادة السياسيين والزعماء الدينيين والتقليديين وعلى قطاعات الأعمال ووسائل الإعلام التصدي بقوة للخطاب المناهض للحقوق. فإدانة خطاب الكراهية علنا تعزز التحالفات مع فئات الأقليات، وتبعث إشارة قوية بأن ما من مجتمع من المجتمعات يتساهل مع هذا الخطاب وهذا السلوك^(٥١).

ثالثا - بعض الأمثلة على التقاطع

٣٦ - في هذا الفرع، يسلط الخبير المستقل الضوء على الملامح التي تتبثق عند النظر في ولايته من منظور بعض الهويات. وقائمة الهويات غير شاملة، على وجه التحديد، وليس الوصف الوارد فيها سوى جزء من الصورة الكاملة.

ألف - المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والجنساني ومغايرات الهوية الجنسية والتنوعات جنسيا

٣٧ - السبب الجذري الكامن وراء كره النساء والسلطة الأبوية وأوجه عدم المساواة بين الجنسين، إضافة إلى الافتراض بأن الوجود البشري يحدده النظام الثنائي من ذكر وأنثى القائم على الجنس المسند عند الولادة هو العنف والتمييز ضد النساء ذوات الميل الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة. ولتطبيق هذا النظام، يُعتمد في كثير من الأحيان على الربط بين قبول هذه المنطلقات ومفهوم المواطن الصالح. فقد علم

(٤٦) التقرير المقدم من المركز الوطني السلوفاكي لحقوق الإنسان.

(٤٧) التقرير المقدم من البوسنة والهرسك.

(٤٨) التقرير المقدم من حامي المواطنين في صربيا.

(٤٩) التقرير المقدم من اللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان.

(٥٠) التقرير المقدم من الشبكة القانونية الكندية لفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب.

(٥١) التقرير المقدم من مكتب الدفاع عن مبدأ المساواة في سلوفينيا.

الخبير المستقل خلال الزيارة القطرية التي قام بها إلى أوكرانيا، على سبيل المثال، أن الجماعات اليمينية المتطرفة تعتبر أفراد مجتمع الميم من النساء غير وطنيات لأنهن يتحدين التوقعات الاجتماعية المتعلقة بالإيجاب والأمومة (A/HRC/41/33، الفقرة ٣٧).

٣٨ - وتعرض النساء من مجتمع الميم وغيرهن من النساء اللواتي يتحدين هذا النظام أكثر من غيرهن للاستبعاد من فرص التمكين الاقتصادي ويخضعن لأشكال العنف، بما في ذلك الإكراه على الحمل والرش بالحوامض الحارقة والعنف العائلي. كما تستهدفهن الرقابة الاجتماعية بشكل غير متناسب ويتعرضن لمخاطر كبيرة من مواجهة نظام العدالة الجنائية (A/HRC/41/33، الفقرة ٣٤) وتعرض النساء من مجتمع الميم أيضاً لخطر "علاجات التحويل" أو الإكراه أو الإجبارة على "العلاج" قسراً في مصحات الطب النفسي، أو المراكز المتخصصة أو المنازل أو أماكن العبادة في محاولة لتغيير ميولهن الجنسية (A/HRC/41/33، الفقرة ٣٥).

٣٩ - وفي سياقات الرعاية الصحية، كثيراً ما تتعرض المرأة من مجتمع الميم للتمييز وسوء المعاملة والتشخيص الخاطئ على أيدي مقدمي الخدمات الطبية، مما يثنيها عن التماس الخدمات الصحية أو المضي في العلاج (A/HRC/32/44، الفقرة ٥٨). كما أن التمييز المنهجي يحد من إمكانية حصولهن على الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، ويشعر المكلف بالولاية بالقلق إزاء حرمان النساء من مجتمع الميم من الاستقلالية بشأن ما إذا كان لهن الخيار في الإنجاب في سياقات يمارس فيها الاغتصاب والزواج بالإكراه.

٤٠ - ولدى النساء من مجتمع الميم أسباب وجيهة للخوف من الكشف عن ميولهن الجنسية للأطباء بسبب الوصم^(٥٢). ويقال إن استجواب هؤلاء النسوة بصورة غير لائقة من قبل الأخصائيين الصحيين ممارسة شائعة^(٥٣) وإن التدابير الرامية إلى التراجع عن البرامج المتصلة بالصحة الجنسية والإنجابية التي كانت تتلقى مساعدة صحية عامة من الولايات المتحدة قد تأثرت بما يسمى قاعدة التكميم العالمية، التي أثرت سلباً في إمكانية حصول أفراد مجتمع الميم على الخدمات الصحية. (A/HRC/41/45/Add.2، الفقرة ٦١).

٤١ - وإلى جانب التمييز الجنساني ضد المرأة، حيث تواجه النساء فجوة في الأجور وتحمل عبء أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، غالباً ما تكون المثليات اللواتي يواجهن التمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية أسوأ حالاً^(٥٤). وتتجلى فجوة الأجور في انخفاض الاشتراكات المدفوعة لصناديق المعاشات التقاعدية، وبالتالي في زيادة الفقر عند التقاعد^(٥٥).

(٥٢) انظر الرابط التالي: www.researchgate.net/publication/290479604_Access_to_health_services_by_lesbian_gay_bisexual_and_transgender_persons_systematic_literature_review

(٥٣) Alexis Hoffkling, Juno Obidin-Maliver and Jae Sevelius, "From erasure to opportunity: a qualitative study of the experiences of transgender men around pregnancy and recommendations for providers", *BMC Pregnancy and Childbirth* 2017, p. 332, cited in submission: ILGA, annex, p. 2

(٥٤) "South Africa", Pride at work working paper, No. 2; ILO, "France", Pride at work working paper, No. 4

(٥٥) التقرير المقدم من مؤسسة BaBe.

باء - الشباب

٤٢ - يعاني شباب مجتمع الميم من أوجه حرمان خاصة تتصل، في جملة أمور، بالتبعية الاقتصادية والاعتماد على الشبكات العائلية والمجتمعية. وتصبح هذه الديناميات فائقة الأهمية حينما يكون الشباب، الذين هم دون السن القانونية ولم ييؤخوا لأسرهم بميولهم الجنسية أو هويتهم الجنسية، مطالبين بالحصول على موافقة الوالدين على تلقي المشورة بشأن التصدي للتمييز^(٥٦). وقد تلقى المكلف بالولاية معلومات وفيرة تفيد أن الأقارب المقربين يحاولون إجبار شباب مجتمع الميم على إخفاء أو تغيير سلوكهم أو رغباتهم الجنسية، بما في ذلك إجبارهم على الخضوع لـ "العلاج بغرض تغيير الميل الجنسي"^(٥٧).

٤٣ - ويسفر التعرض للعنف والتمييز في الأوساط التعليمية، بما في ذلك التنمر السيبراني، عن الشعور بانعدام الأمان، والتغيب عن المدرسة، وتناقص الشعور بالانتماء للمدرسة، وتضاؤل فرص النجاح الأكاديمي^(٥٨). "لم يمر يوم واحد لم أشتم فيه في المدرسة؛ وفي النهاية طلب مني والداي ترك المدرسة - فالمنتظر مني هو أن أساعد في المنزل ثم أن أتزوج، على أي حال"، على حد قول فتاة جورجية مثلية للخبير المستقل (انظر A/HRC/41/45/Add.1).

٤٤ - وتشمل التفاوتات المبلغ عنها معدلات أعلى لتعاطي المخدرات والسلوك الجنسي الشديد الخطورة في سن مبكرة، وارتفاع مخاطر الاكتئاب والتفكير في الانتحار والشروع فيه، وهو اتجاه يؤدي، حينما يقترن بالخبرات السابقة السلبية مع أخصائيي الرعاية الصحية، إلى ثني الشباب عن التماس الرعاية الصحية النفسية^(٥٩). وأفادت دراسة أجريت مؤخرا في هولندا أن شباب مجتمع الميم أكثر عرضة بأربعة أضعاف ونصف للانتحار مقارنة بالآخرين، وأن أهم مُنبئ بهذا المعدل المرتفع هو ردود الفعل السلبية في المدرسة على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية^(٦٠). ويبدو أن الوصم بالعار والجهل من جانب أخصائيي الرعاية الصحية للشباب يلعبان دورا هاما، إذ يعجز الكثيرون منهم عن التعرف على مظاهر الكرب لدى شباب مجتمع الميم وإحالتهم إلى الخدمات المتخصصة^(٦١).

٤٥ - ويتأثر شباب مجتمع الميم بشكل غير متناسب بالتشرد (انظر A/70/270)^(٦٢)، الذي ينجم عن التعصب الديني والثقافي الذي قد يشمل العنف الجنسي وغيره من أشكال العنف، فضلا عن الحرمان الاجتماعي والاقتصادي (انظر A/HRC/31/54)^(٦٣). وأفادت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في الهند

(٥٦) التقرير المقدم من المحامي المعني بمبدأ المساواة في سلوفينيا.

(٥٧) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليين والمثليات في العالم.

(٥٨) التقارير المقدمة من مركز تعزيز الحقوق الجنسية والإنجابية والدفاع عنها؛ الهيئة الوطنية البلجيكية المعنية بالمساواة والمؤسسة الوطنية البلجيكية لحقوق الإنسان؛ حامي مواطني صربيا؛ مالطة. وانظر أيضا: UNESCO, *Education Sector*; IACHR, *Violence against Lesbian, Gay, and "Out in the open"*, و *Responses to Homophobic Bullying and "Out in the open"*; *Bisexual, Trans and Intersex Persons in the Americas*.

(٥٩) التقرير المقدم من اللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان.

(٦٠) "Handreiking LHBTI-emancipatie: feiten en cijfers op een rij"، E. M. Boss and H. Felten، مقتبس في: التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية؛ التقرير المقدم من أستراليا.

(٦١) "Handreiking LHBTI-emancipatie"، مقتبس في: التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية.

(٦٢) انظر أيضا: التقرير المقدم من أستراليا.

(٦٣) انظر أيضا: التقرير المقدم من المحامي المعني بمبدأ المساواة في سلوفينيا.

أن نبذ الأطفال مغايري الهوية الجنسية قد يبدأ في سن مبكرة قد تصل إلى ١٢ عاماً^(٦٤)، وكنتيجة لاشتداد حدة الشعور بالضعف في ظل الرفض العائلي، يفاد أن شباب مجتمع الميم يُشكّلون في بعض السياقات ما يصل إلى ٤٠ في المائة من السكان المشردين في نفس الفئة العمرية^(٦٥). وكثيراً ما يكون الأطفال دون السن القانونية والشباب المطرودون من منزل الأسرة غير مؤهلين للحصول على نفس المنافع التي يتلقاها والداهم من الدولة، وبذلك يُتركون بإمكانيات لا تكفي لتأمين المسكن الآمن ويتعرضون لمخاطر خاصة. وحينما يحظى أطفال وشباب مجتمع الميم المستفيدون من برامج الإيواء بالحماية التي توفرها خدمات الدولة، فإنهم يواجهون خطر إيجاد أنفسهم في الشارع متى بلغوا السن القانونية. وترتب على ذلك حلقة مفرغة، حيث ترتفع نسبة شباب مجتمع الميم بشكل غير متناسب في دور أسر ترعاهم وفي التسول والعمل الجنسي، ويكونون أكثر عرضة للاستبعاد من أماكن الإيواء.

جيم - كبار السن

٤٦ - تكاد لا توجد بحوث وبيانات في مجال كبار السن. ومع ذلك، فقد تلقى المكلف بالولاية معلومات تشير إلى أنهم يواجهون الإقصاء الاجتماعي والعزلة. ويعني الرفض الأسري والقيود على الاعتراف ببعض أشكال الأسر، ومحدودية الحصول على التقنيات المساعدة على الإنجاب^(٦٦)، أن أفراد مجتمع الميم من كبار السن كثيراً ما لا يحصلون سوى على حد أدنى من الدعم الأسري. ومن شأن هذه العوامل مجتمعة أن تترك كبار السن من مجتمع الميم في حالات محفوفة بالخطر فيما يتصل بالسكن الآمن، وأن تزيد من احتمال احتياجهم إلى رعاية اجتماعية رسمية؛ ويفاد أن الكثيرين يضطرون مجدداً لإخفاء ميولهم عندما ينتقلون إلى وسط المتقاعدین.

٤٧ - وكثيراً ما يُنظر إلى خدمات الإسكان والدعم لكبار السن باعتبارها لا تمنح أفراد مجتمع الميم الدعم وسكناً يشعرون فيه بالأمان والترحيب^(٦٧). وفي أيرلندا على سبيل المثال، وجدت دراسة أن الكثير من كبار السن من مجتمع الميم من ينظرون إلى دور رعاية المسنين باعتبارها أماكن لا يشعرون فيها بأنهم موضع ترحيب أو أنها لا تراعي احتياجاتهم من الرعاية الصحية^(٦٨). وقد ترفض الأسر و/أو الموظفون المختصون برعاية المسنين تأكيد الهوية الجنسية للأشخاص المغايري الهوية الجنسية والمتنوعين جنسياً الأكبر سناً ويتم إجبارهم على العيش وفقاً لنوع الجنس المنسوب لهم عند الميلاد^(٦٩). وأشارت أستراليا إلى أن بعض أفراد مجتمع الميم قد يخشون أن يعيشوا من جديد خبرات الماضي عند مواجهة التمييز في بيئة رعاية المسنين^(٧٠).

٤٨ - وإضافة إلى ذلك، قد يعني التمييز في التوظيف أن أفراد مجتمع الميم قد أسهموا بقدر أقل في صناديق المعاشات التقاعدية ولذا فلن يحصلوا سوى على دخل أقل في مرحلة لاحقة من الحياة. وقد

(٦٤) التقرير المقدم من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في الهند.

(٦٥) التقرير المقدم من الشبكة القانونية الكندية لشؤون فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

(٦٦) التقرير المقدم من لجنة حقوق الإنسان بنيوزيلندا.

(٦٧) انظر: www.cpa.org.uk/information/reviews/CPA-Rapid-Review-Diversity-in-Older-Age-LGBT.pdf.

(٦٨) التقرير المقدم من أيرلندا.

(٦٩) التقرير المقدم من أستراليا.

(٧٠) المرجع نفسه.

لا يكون الأفراد مؤهلين للحصول على استحقاقات التقاعد للشريكين من نفس الجنس، وهو ما قد يجعلهم غير قادرين على دفع إيجاراتهم أو أقساط قروضهم العقارية ويفضي إلى حالات طرد. وقد لا يكون بوسعهم أن يتركوا قانونيا ممتلكات لشريك وريث، وقد لا يكون بوسع الشريك الوريث أن يبقى في المساكن الشعبية بعد وفاة الشريك.

٤٩ - وفيما يتعلق بالاعتبارات المتصلة بنهاية الحياة، والتي تؤثر في جميع الأشخاص، من المؤلف أن يتلقى المكلف بالولاية معلومات عن شركاء لا تجري مشاورتهم ولا يُعطون سلطة اتخاذ القرار. وتتأثر استحقاقات الوراثة، بما في ذلك معاشات التقاعد ومدفوعات الضمان الاجتماعي، سلبا في الغالبية العظمى من بلدان العالم. وأشارت أيرلندا إلى أن كبار السن من مجتمع الميم كثيرا ما يخشون من عدم احترام بعض أفراد أسرهم لرغباتهم المتعلقة بنهاية الحياة وبما بعد الموت، وهي حالة تتفاقم حينما تُقيد الدولة اعترافها القانوني ببعض أشكال الأسرة. ويصف أفراد مجتمع الميم تحديات إضافية تواجههم في الحداد على وفاة عزيز، بما في ذلك عدم الاعتراف بالفقدان، والتعقيدات القانونية، واستبعاد الأسرة غير المعترف بها قانونا كجزء من وحدة الرعاية^(٧١).

دال - الأشخاص ذوو الإعاقة

٥٠ - كثيرا ما يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة من مجتمع الميم تمييزا تقاطعيا، والمزيد من الاستبعاد الاجتماعي والعنف، والعزلة والعراقيل التي تحول دون حصولهم، في جملة أمور، على التعليم والسكن والتوظيف والصحة، ولا سيما الحقوق الجنسية والإنجابية. ويفاد أن دورا كبيرا في هذا الصدد يلعبه تفاهم الوصم بالعار المرتبط بالحياة الجنسية في حالة الميول والهويات المتنوعة: وقد تم صك مصطلح "البوح الثاني"^(٧٢) لوصف عملية الكشف القسري عند التفاعل مع أي قطاع رسمي أو غير رسمي. وأشار تقرير من أيرلندا إلى أنه بسبب عوامل معقدة، بما في ذلك الترتيبات المتعلقة بالعيش، كثيرا ما يُجرم الأشخاص ذوو الإعاقة من التعبير الجنسي^(٧٣)، وهو ما يمكن أن يرتبط بالافتقار إلى الخصوصية الناجم عن مصاحبة الأشخاص مقدمي الدعم، الذين قد يكونون في حالات كثيرة من أفراد الأسرة.

٥١ - ومثلما هو الحال في حالات أخرى تتعلق بأفراد مجتمع الميم، تتسم البحوث بالندرة؛ غير أن بعض الدراسات حققت تقدما كبيرا في تحديد التفاوتات الصحية التي يعانيها أولئك الذين يعيشون عند هذا التقاطع^(٧٤). وثمة حالات محدّدة للتمييز ملحة للغاية فيما يتصل بالحرمان من الدعم والحق في إقامة علاقات، فضلا عن حالات متزايدة من التدخلات والعلاجات الطبية القسرية^(٧٥).

(٧١) التقرير المقدم من أيرلندا.

(٧٢) NSW Gay and Lesbian Rights Lobby and City of Sydney, "Uncloseting discrimination: consultation report on the intersections of discrimination", March 2012.

(٧٣) التقرير المقدم من أيرلندا.

(٧٤) Kimberly Rutherford, John McIntyre, Andrea Daley and Lori Ross, "Development of expertise in mental health service provision for lesbian, gay, bisexual and transgender communities", *Medical Education*, vol. 46, No. 9 (September 2012).

(٧٥) بيان أدلت به سيلفيا كوان باسم التحالف الدولي المعني بقضايا الإعاقة في الجلسة العشرين للجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ٢٧ آب/أغسطس ٢٠١٨.

وأفادت لجنة حقوق الإنسان بنيوزيلندا أنها التقت بمجموعة من الأشخاص ذوي الإعاقة من مجتمع الميم، وناقشت معهم الصعوبات التي يعانونها بسبب مواقف وافتراضات الآخرين بشأن الإعاقات غير المرئية، والسبل التي قد يُجرّم بها شخص من حقه في القبول إذا كانت لديه إعاقة^(٧٦).

هاء - ملتمسو اللجوء واللاجئون والمهاجرون والنازحون داخليا

٥٢ - قد يتفاقم الضعف الهيكلي لأفراد مجتمع الميم بسبب وضعهم كمهاجرين أو ملتسمسي لجوء أو لاجئين. وإذ يفرون من التمييز والعنف في بلدانهم، فإنهم قد يكونون عرضة بوجه خاص لمخاطر العنف وسوء المعاملة والاستغلال في جميع مراحل رحلتهم وعلى أيدي ضباط الهجرة والمتجرين والمهربين.

٥٣ - ونتيجة لذلك، كثيرا ما تتضمن استراتيجيات البقاء إخفاء هوياتهم، ليس فقط لتجنب المضايقة وسوء المعاملة، ولكن أيضا للحصول على الغذاء والمواد التموينية والمأوى. ويفاقم إخفاء الهوية من الصعوبات التي يواجهها مقدمو المساعدة في توفير دعم مناسب، بما في ذلك في سياق النزوح الداخلي^(٧٧)، وقد لا تكون المرافق المنشأة في حالة طوارئ أو أثناء النزوح ملائمة لاحتياجات مجتمع الميم أو قد تنطوي على تمييز^(٧٨)، وهو ما يجعل من الأهمية بمكان تقييم احتياجات الأفراد من الحماية في بلدان العبور والمقصد وتوفير المأوى المناسب والمرافق الصحية، فضلا عن كفالة الحصول على مساكن دائمة^(٧٩). ويواجه الشركاء من نفس الجنس وأسرهم خطر فصلهم عن بعضهم بعضا أو معاملتهم على نحو لا يوليهم الاعتبار الواجب في تقديم الخدمات.

٥٤ - وإضافة إلى ذلك، يصبح الحصول على الرعاية الصحية وخدمات الحقوق الإنجابية لمجتمع الميم بالغ الصعوبة بالنسبة لأفراد مجتمع الميم المتنقلين، وذلك في جميع المراحل وفي جميع الأوقات خلال رحلاتهم. وعلى سبيل المثال، قد يكون وقف العلاج بالهرمونات وغيره من أنواع العلاج المرتبط بالانتقال الجنسي بالغ الضرر أو قد يفضي إلى التداوي الذاتي الخطر.

٥٥ - ويثني الوصم بالعار والتمييز بشدة المهاجرين والنازحين داخليا وملتسمسي اللجوء واللاجئين والعمال المهاجرين عن الكشف عن ميولهم الجنسية وهوياتهم الجنسية، وهو ما قد يقيم عراقل خاصة أمام أولئك الراغبين في تقديم طلبات اللجوء، لا سيما إذا كان الاضطهاد الواقع عليهم يستند إلى ميولهم الجنسية وهوياتهم الجنسية بادئ ذي بدء^(٨٠)، وحتى أن المهاجرين من مجتمع الميم من ذوي الوضع غير النظامي قد يكونون أشد عرضة للمضايقة والعنف والاستغلال، إذ أن وضعهم من حيث الهجرة قد يحول بينهم وبين التماس الانتصاف مما تعرضوا له من سوء معاملة ومن انتهاكات لحقوق الإنسان.

٥٦ - واحتجاز المهاجرين مضر بوجه خاص، إذ أن المهاجرين من مجتمع الميم المحتجزين بسبب الدخول والإقامة غير المشروعين قد يتعرضون للعزلة الاجتماعية وللعنف الجسدي والجنسي. وقد تتفاقم تلك

(٧٦) التقرير المقدم من لجنة حقوق الإنسان بنيوزيلندا.

(٧٧) انظر: www.internal-displacement.org/sites/default/files/publications/documents/201902-gender-dimension.pdf.

(٧٨) التقرير المقدم من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

(٧٩) انظر: www.ohchr.org/FR/HRBodies/HRC/Pages/NewsDetail.aspx?NewsID=24764&LangID=F;

[A/HRC/29/34/Add.2](http://www.ohchr.org/FR/HRBodies/HRC/Pages/NewsDetail.aspx?NewsID=24764&LangID=F).

(٨٠) التقرير المقدم من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

الخبرات السلبية في حالة الأشخاص من مغايري الهوية الجنسية، إذ كثيرا ما يجري احتجازهم في عنابر لا تتطابق مع الهوية الجنسية التي يحدونها لأنفسهم أو يودعون في الحبس الانفرادي لفترة زمنية طويلة.

٥٧ - ويواجه الأطفال من مجتمع الميم غير المصحوبين بذويهم المزيد من الأخطار التي تهدد أمنهم البدني مباشرة، بما في ذلك العوائق التي تحول دون وصولهم إلى الخدمات، والتي يفاقمها الافتقار إلى المعرفة بشأن مقدمي الخدمات، وعدم الحصول على المأوى الآمن والاحتياجات النفسية الاجتماعية الخاصة، وهو ما تفاقمه حداثة عمرهم؛ وهم يواجهون إضافة إلى ذلك خطر إغفالهم من جانب إجراءات تحديد الهوية^(٨١).

٥٨ - وشددت إسبانيا في بيانها على الضعف البالغ لعمال الجنس من مغايري الهوية الجنسية، الذين كثيرا أيضا ما يكونون من المهاجرين الذين اضطروا إلى مغادرة بلدانهم وترك أوساطهم الاجتماعية، وهو ما يُعرضهم للاستبعاد والفقر وتعاطي المخدرات والعنف والمسائل المتصلة بالصحة^(٨٢). وقد خلص بحث نشرته منظمة مجتمع مدني أيرلندية إلى أن أكثر من ٥٠ في المائة من المهاجرين من مجتمع الميم الذين يعيشون في أيرلندا قيموا صحتهم النفسية بشكل سلبي، حيث شعر ٥٤ في المائة منهم بأنهم مستبعدون من المجتمع وقال ٤٠ في المائة إنهم تعرضوا لسوء المعاملة من قبل أشخاص يكرهون المثليين^(٨٣).

واو - ضحايا الكوارث الإنسانية والطبيعية

٥٩ - للكوارث والأزمات آثار متفاوتة على حياة أفراد مجتمع الميم. ويتفاهم ما هو قائم سلفا من أوجه عدم المساواة والتمييز والعنف في السياقات الإنسانية، وهو ما يعرض أولئك الضعفاء أصلا إلى مزيد من المخاطر (انظر A/HRC/33/49). ويُشكّل الاعتراف بالأسباب الجذرية لتلك العراقيل والتصدي لها أمرا أساسيا لجعل الاستجابة الإنسانية أكثر فعالية ولبلوغ الهدف المتمثل في عدم ترك أي أحد خلف الركب.

٦٠ - ويتمثل جانب أساسي آخر للاستجابة الإنسانية يجري إهماله عندما يتعلق الأمر بمجتمع الميم في خدمات الصحة الجنسية والإنجابية. والرعاية الصحية الجنسية والإنجابية - وهي نادرا ما تكون مثلى على أي حال - حتى أنها تصبح أبعد منالا وأقل أمانا بالنسبة لمجتمعات الميم، إذ أن الافتراضات الثنائية القائمة على معيارية الغيرية الجنسية تبدو كامنة في صميم الاستجابة الإنسانية: فالمراحيض ومرافق الاستحمام منظمة وفقا للتعريفات الجنسية التقليدية أو الثنائية للذكر والأنثى؛ أو قد لا تقبل خدمات توزيع الإغاثة أو تفر بالهياكل الأسرية المتنوعة؛ أو لا تعترف بطاقت الهوية بهوية الأشخاص مغايري الهوية الجنسية وتجعل من المستحيل عمليا الحصول على المواد التمويينية الإنسانية في حالات كثيرة.

رابعا - ديناميات الشمول

٦١ - تُشكّل بعض الفرضيات ركائز للتدابير الناجحة للشمول الاجتماعي. فأولا، يُقدّم الأشخاص من مجتمع الميم من خلال وجودهم ومثلهم مثل كل كائن بشري على كوكب الأرض، إسهاما كبيرا في النسيج الاجتماعي. وثانيا، يُمثل تطلّهم إلى إيجاد السعادة من خلال تلبية أمانهم متصل بالميلول

(٨١) المرجع نفسه.

(٨٢) التقرير المقدم من إسبانيا.

(٨٣) التقرير المقدم من أيرلندا.

والهويات الكامنة فيهم تعبيراً عن ممارسة حقوقهم الإنسانية. وثالثاً، يُشكّل التمتع بحقوقهم الإنسانية أيضاً مفتاح إطلاق الإمكانية الكاملة لمساهماتهم في المجتمع.

٦٢ - وخلافاً لذلك، فإن الإكراه على نفي أو إخفاء الميل الجنسي والهوية الجنسية، والرغبات والأمانى المشروعة المرتبطة بذلك الميل وتلك الهوية ارتباطاً لا ينفصم، ليست له قيمة اجتماعية تشفع له. فلا يجوز لأي قاعدة مجتمعية أن تشجع عدم الوعي بالذات وكراهية الذات والكذب أو إجبار أي شخص على ذلك كسبيل وحيد لتجنب العنف والتمييز. وتبدو هذه الديناميات أكثر بروزاً في المناطق التي يكون الإنكار أكثر شيوعاً فيها: كشفت دراسة استقصائية أجريت مؤخراً من جانب تطبيق التعارف على الإنترنت غريندر (Grindr) في صفوف الرجال المثليين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن ٧١ في المائة من المجيبين أخفوا ميلهم الجنسي عن أسرهم.

٦٣ - وفي جميع أنحاء العالم، تقوم الدول والكيانات من غير الدول بتصميم وتنفيذ استراتيجيات وأطر مبدعة لتعزيز الشمول الاجتماعي لمجتمع الميم. وهذه مهمة معقدة يجب أن تراعي الطبيعة المتعددة الأبعاد والتقاطعية للتمييز والعنف. وحيث أن المكلف بالولاية معني بمسؤولية الدول، فإنه يجري التعبير عن التدابير المحددة من حيث التشريعات والسياسة العامة وفرص اللجوء إلى القضاء.

ألف - إنهاء التجريم والاعتراف القانوني بالهوية الجنسية

٦٤ - يتطلب الإدماج الاجتماعي تفكيك وإصلاح الأطر القانونية والسياساتية التي تكرر الملاحقة الجنائية على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية أو التعبير الجنساني أو التي تنفي هوية الشخص المعني. وقد أصدر المكلف بالولاية توجيهات مستفيضة في هذا الصدد، والتي ينبغي اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من هذا التقرير (انظر A/72/172 و A/73/152).

باء - التشريعات المناهضة للتمييز

٦٥ - في قائمة تدابير الإدماج الاجتماعي، تتجسد أداة رئيسية في تشريعات مكافحة التمييز المتماشية مع أحكام حقوق الإنسان الدولية^(٨٤). ولدى معظم البلدان دساتير وتشريعات تتضمن حظر التمييز على أسس واسعة النطاق يشمل العديد منها توفير حمايات خاصة على أساس الجنس أو الجنسية^(٨٥)، ويقدم بعضها حماية صريحة على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسية^(٨٦).

٦٦ - ويحظر قانون العمل المعدل (٢٠١٠) في بوتسوانا صراحةً التمييز في مكان العمل على أساس جملة أمور منها الميل الجنسي، بينما يحظر قانون العمل في كابو فيردي على أرباب العمل طلب معلومات

(٨٤) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ٧؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الفقرة ٣ (أ) من المادة ٢، والمادة ٢٦؛ واللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم ٢٠ (١٩٩٢)؛ ولجنة مناهضة التعذيب، التعليق العام رقم ٢ (٢٠٠٧)؛ وقرار الجمعية العامة ١٤٧/٦٠، A/72/172.

(٨٥) التقريران المقدمان من اللجنة الوطنية الإندونيسية المعنية بمكافحة العنف ضد المرأة؛ والهيئة الوطنية البلجيكية المعنية بالمساواة والمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان.

(٨٦) تقارير مقدمة من ائتلاف أوروبا الشرقية من أجل مساواة مجتمع الميم؛ وأستراليا؛ ومالطة؛ وكوبا؛ ومكتب الدفاع عن مبدأ المساواة في سلوفينيا.

عن الحياة الجنسية للموظف، ويفرض عقوبات على من يميزون بينهم على أساس الميل الجنسي^(٨٧).
ويجمل قانون العمل في ألبانيا من التمييز بسبب الميل الجنسي والهوية الجنسية.

٦٧ - ويمكن تحديد تدابير ملموسة مماثلة في مجال الضمان الاجتماعي: إذ أصدر المعهد المكسيكي للضمان الاجتماعي معياراً تفسيرياً يقدم استحقاقات في حالات المرض وتأمين الأمومة إلى زوج المؤمن عليه أو صاحب المعاش، بغض النظر عما إذا كان زواجا بين أشخاص من نفس الجنس^(٨٨)؛ وفي السويد، يحق لمجتمع الميم والأزواج من نفس الجنس التمتع بالحماية والاستحقاقات الاجتماعية على قدم المساواة^(٨٩).

٦٨ - وهناك عدد من البلدان، معظمها في أوروبا الغربية والشرقية، ولكن أيضا من مناطق أخرى (على سبيل المثال فيجي، وجمهورية فنزويلا البوليفارية، ومدينة كوتزون في الفلبين)، سنت قوانين عدم التمييز التي تحمي من التمييز في مجال الإسكان على أساس الميل الجنسي، وهناك بلدان غيرها، مثل هنغاريا والمملكة المتحدة، تحمي أيضا على أساس الهوية الجنسية في هذا القطاع.

جيم - المشاركة السياسية

٦٩ - يجب أن يشمل إدماج مجتمع المثليين في النسيج الاجتماعي اتخاذ تدابير رامية إلى تعزيز احترام الحق في المشاركة في الحكومة، وإمكانية الحصول على الخدمات العامة، على النحو المنصوص عليه في المادة ٢١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي دراسة أجريت عام ٢٠١٦ بشأن هذا الموضوع، وصف مركز تعزيز الحقوق الجنسية (PROMSEX) البيروفي كيف أن الإدراج في إدارة الشؤون العامة يوسع آفاق التفاهم بين الفئات الاجتماعية، ويجول دون استنساخ التعصب والقوالب النمطية^(٩٠). وتبدو الصورة مشجعة في بعض السياقات التي تتوفر فيها بيانات: إذ أفادت المملكة المتحدة بأنها كان لديها، في حزيران/يونيه ٢٠١٧، أكبر عدد من البرلمانيين في العالم الذين يعرفون أنفسهم بأنهم مثليون أو مثليات أو مزدوجو الميل الجنسي، حيث انتخب ٤٥ برلمانيا من مختلف الانتماءات السياسية في حزيران/يونيه ٢٠١٧^(٩١).

٧٠ - وتعلق بعض الممارسات الجيدة بإنشاء عمليات مؤسسية: فعند وضع قانون يؤثر على مجتمع الميم في مالطة، أنشأت الحكومة مجلسا استشاريا معنيا بشؤون مجتمع الميم، يشمل ممثلي المجتمع المدني لهم على الصعيد المحلي^(٩٢). وأعرب المكلف بالولاية عن إعجابه الشديد بتجربته المباشرة في التأثير الشامل والقوي لمفوضي مجتمع الميم ومبعوثيهم الرئاسيين. ويثير هذا النموذج شواغل بشأن العنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية إلى أعلى مستويات جدول الأعمال المحلي، وينعكس في الوقت

(٨٧) انظر www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_protect/---protrav/---ilo_aids/documents/legaldocument/wcms_126760.pdf

(٨٨) التقرير المقدم من المكسيك.

(٨٩) التقرير المقدم من السويد.

(٩٠) انظر: <https://promsex.org/wp-content/uploads/2018/03/IgualdadParaConstruirDemocracia.pdf>

(٩١) التقرير المقدم من المملكة المتحدة.

(٩٢) مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: "Living free and equal: what States are doing to tackle violence and discrimination against lesbian, gay, bisexual, transgender and intersex people"؛ التقرير المقدم من مالطة.

نفسه على جدول الأعمال الدولي للدول الأعضاء. وتعتبر الممارسات الأفضل في كندا وكوستاريكا والولايات المتحدة مصدرًا مهمًا للإلهام.

٧١ - ويمكن أن تهيئ المشاورات المجدية فهما تقاطعياً لكيفية كسر ديناميات الفقر وتمكين التنمية المستدامة. وعلى الصعيد العالمي، تحقق إنجاز رئيسي تمثل في اعتراف الفريق التوجيهي للأفرقة الرئيسية، وغيره من أصحاب المصلحة التابعين لآلية تنسيق المنتدى السياسي الرفيع المستوى، الذي يوفر نقاط دخول هامة من أجل عمليات متابعة واستعراض خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، في الآونة الأخيرة بفريق أصحاب المصلحة المعني بمجتمع الميم. وعلى المستوى المحلي، قدمت إكوادور مثالاً على ذلك، حيث بذلت جهوداً لضمان إدراج المجتمع المدني لمجتمع الميم بشكل كامل في إعداد سياستها العامة الشاملة لأفراد مجتمع الميم وتنفيذها في الأعوام ٢٠١٤-٢٠١٧، بعدة سبل منها عقد اجتماعات في مناطق مختلفة من البلد^(٩٣).

٧٢ - ولا ينبغي أن يقتصر تمثيل مجتمع الميم على منظمات المجتمع المحلي. ويجب أن يشتمل الإدماج الاجتماعي والسياسي الشامل على مشاركة الأخصائين الصحيين والمعلمين ومثلي الحكومة وأعضاء البرلمان وضباط الشرطة ومثلي النقابات، من بين آخرين، من مجتمع الميم. وعلى سبيل المثال، أنشأت وزارة التعليم بالمملكة المتحدة مراكز إقليمية للمساواة والتنوع تشمل وتمول مشروعات تدعم وتشجع بروز معلمي مجتمع الميم في مكان العمل وفي المجتمع الأوسع نطاقاً^(٩٤)، وأنشأ مجلس نيوزيلندا لنقابات العمال مجلساً مستقلاً "Out@Work" ليعمل كشبكة لأعضاء نقابة مجتمع الميم^(٩٥).

٧٣ - ويمكن أن ينعكس هذا المستوى من المشاركة أيضاً في الخدمات المجتمعية والمدنية التي يؤديها أفراد مجتمع الميم، وهو مجال عمل يسمح بالمساهمة بنشاط في المجتمع لأولئك الذين يجتارون القيام بذلك. وتستشهد اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في الهند بتجنيد الأفراد المتحولين كمتطوعين في الشرطة المدنية لإدارة حركة المرور في دلهي باعتبار ذلك ممارسة جيدة^(٩٦).

دال - السياسة العامة

٧٤ - تستند الحوكمة الرشيدة التي تعالج العنف والتمييز إلى السياسة العامة الفعالة والكفوءة بحكم تعريفها. والطابع الشمولي من السمات الرئيسية للسياسة الجيدة؛ فعلى سبيل المثال، اعتمدت هولندا والمملكة المتحدة نهج سياسات وطنية شاملة تتألف من قوانين مكافحة التمييز وخطط عمل ومناهج وطنية شاملة والاعتراف بنوع الجنس وجمع البيانات وأنظمة الدعم والمعلومات والمبادئ التوجيهية، وإقامة الشراكات مع المنظمات غير الحكومية^(٩٧)، ورصد التقدم المحرز من خلال الاستعراضات السنوية. وبعد رصد السياسات العامة وتقييمها على نحو فعال وكفوء من أجل تعزيز الإدماج الاجتماعي من العناصر

(٩٣) التقرير المقدم من إكوادور.

(٩٤) التقرير المقدم من المملكة المتحدة.

(٩٥) انظر www.union.org.nz/outatwork/.

(٩٦) التقرير المقدم من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في الهند.

(٩٧) التقرير المقدم من هولندا؛ مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية.

الأساسية في هذه النظم؛ وأحد هذه النظم هو "مؤشر الإدراج في مجتمع الميم" المقترح، والذي يضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فهرسا لمؤشراته حالياً^(٩٨).

٧٥ - وقد اعتمد عدد من الدول أطر وخطط عمل سياساتية من أجل معالجة التمييز وتعزيز مساواة أفراد مجتمع الميم من منظور تقاطعي^(٩٩). وفي سلوفينيا، تدير وزارة الصحة مشروعاً رائداً حول تطبيق العلاج الوقائي قبل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية على الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، وتمول بانتظام برامج المنظمات غير الحكومية التي تركز على اختبار فيروس نقص المناعة البشرية/الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي مع الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، وعلى التشاور وتقديم الدعم إلى النظراء^(١٠٠). وفي أستراليا، مولت الحكومة برنامجاً لمساعدة مرافق تقديم الرعاية الصحية على أن تصبح أكثر استجابة ثقافياً للمجتمعات الأصلية لمجتمع الميم، ودعمت الخدمات المتخصصة المقدمة لشباب مجتمع الميم وعائلاتهم المشردين أو المعرضين لخطر التشرد^(١٠١). وبالإضافة إلى ذلك، يقوم إطار تنوع الرعاية المقدمة إلى المسنين في أستراليا بتصميم وتقديم خدمات الرعاية للمسنين، وقد وضع خطة عمل في هذا السياق للتغلب على الحواجز والتحديات التي يواجهها كبار السن من مجتمع الميم^(١٠٢).

٧٦ - وقد اتخذت تدابير إيجابية في مقاطعة بوينس آيرس الأرجنتينية، حيث اعتمدت الهيئة التشريعية حصصاً لمغاييري الهوية الجنسية في أماكن العمل^(١٠٣)؛ وفي أوروغواي، يجري تنفيذ برنامج تجربي، بهدف إعادة إدماج مغاييري الهوية الجنسية في التعليم الثانوي، بما في ذلك تغطية تكلفة المواد والسفر^(١٠٤).

٧٧ - وبالنظر إلى أن العديد من أفراد مجتمع الميم قد لا يكونون مستعدين للكشف علناً عن ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسية، فإن خدمات الهاتف والإنترنت تكتسب أهمية أساسية. وتلقى المكلف بالولاية معلومات عن إنشاء خطوط ساخنة أو خدمات عبر الإنترنت لتقديم المشورة وإدانة العنف في ألبانيا^(١٠٥)، والأرجنتين^(١٠٦)، وهندوراس^(١٠٧)، وسلوفاكيا^(١٠٨).

هاء - إذكاء الوعي والتوعية

٧٨ - تستند استجابة الجمهور المتحمسة إلى حملات إذكاء الوعي والتوعية. فعلى سبيل المثال، نفذت وزارة العمل والأسرة والشؤون الاجتماعية وتكافؤ الفرص في سلوفينيا، بالتعاون مع منظمة ليغيبيترا

(٩٨) انظر: www.undp.org/content/undp/en/home/librarypage/hiv-aids/lgbti-index.html.

(٩٩) التقارير المقدمة من البوسنة والهرسك؛ وأيرلندا؛ ومالطة؛ وهولندا؛ والمملكة المتحدة.

(١٠٠) التقرير المقدم من هيئة الدفاع عن مبدأ المساواة في سلوفينيا.

(١٠١) التقرير المقدم من أستراليا.

(١٠٢) المرجع نفسه.

(١٠٣) التقرير المقدم من أمين مظالم دولة الأرجنتين.

(١٠٤) التقرير المقدم من أوروغواي.

(١٠٥) التقرير المقدم من ألبانيا.

(١٠٦) التقرير المقدم من أمين مظالم دولة الأرجنتين.

(١٠٧) التقرير المقدم من هندوراس.

(١٠٨) التقرير المقدم من المجلس الوطني السلوفاكي لحقوق الإنسان.

غير الحكومية وكلية الآداب في جامعة ليوبليانا، المشروع المعنون "فلنتجرأ ونهتّم بالمساواة" بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٧، بهدف تحسين المواقف الاجتماعية تجاه أفراد مجتمع الميم، وأحرار الهوية والميول الجنسية، وحاملي صفات الجنسين^(١٠٩). ويؤدي تدريب وتوعية الموظفين العموميين، بمن فيهم المعلمون والأخصائيون الصحيون والموظفون المكلفون بإنفاذ القوانين وجميع الجهات الفاعلة من سلسلة العدالة، دورا حيويا أيضا في إزالة الوصمات والقوالب النمطية العميقة الجذور المتصلة بالميل الجنسي والهويات الجنسية المتنوعة^(١١٠).

٧٩ - وفي إطار التسليم بالحاجة إلى تعزيز التغيير الاجتماعي والثقافي، أطلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان حملة "أحرار ومتساوون" في عام ٢٠١٣ (www.unfe.org). وتهدف الحملة إلى تعزيز المساواة ومكافحة التمييز عن طريق إشراك منظومة الأمم المتحدة بأسرها في الدعوة العامة إلى مساواة مجتمع الميم وحاملي صفات الجنسين. وبلغت الحملة مئات الملايين من الناس عبر وسائل الإعلام الاجتماعية والتقليدية، وعملت أيضا مع أفرقة الأمم المتحدة القطرية والشركاء المحليين في أكثر من ٣٥ بلدا في جميع أنحاء العالم من أجل تنظيم الحملات والمناسبات المستقلة على الصعيد الوطني التي تتلاءم مع السياقات المحلية.

٨٠ - وستكون الحملات أكثر نجاحًا عندما تُنشر رسائل جادة في أشكال لا تُنسى وغالبًا ما تكون مرحة أو متفائلة. وفي نيوزيلندا، أنشأت منظمة شباب قوس قزح غير الحكومية حملة إعلانية وطنية تحت شعار "إن لم تكن مثليًا، فلن تكون سعيدًا!" من أجل تثبيط استخدام هذه الكلمة بازدراء^(١١١). ونظرًا لقدرتها على تغيير القلوب والعقول، يمكن أن يكون إدراج المخاوف المتعلقة بالعنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية في خطة ثقافية على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية أثر استثنائي على تصورات الناس.

٨١ - ويتم تصوير أفراد مجتمع الميم بصورة إيجابية وإنسانية وحقيقية بشكل متزايد في السينما والتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى. ويكرس العشرات من المهرجانات السينمائية السنوية لقضايا مجتمع الميم ومحاوفهم، وقد ظهرت شخصيات قوية كأعضاء في المجتمع المحلي وحلفاء بين شخصيات مشهورة في جميع مجالات الحياة الثقافية، بما في ذلك الصور الواسعة الانتشار التي توفرها وسائل الترفيه والتواصل الاجتماعي في كل مكان.

واو - إمكانية اللجوء إلى القضاء

٨٢ - من التحديات الكبيرة التي تواجهها مؤسسات قطاع العدالة هو التغلب على عدم الثقة العميق الجذور في المجتمعات المحلية والفئات السكانية لمجتمع الميم نتيجة لعقود من سوء المعاملة والإجراءات التعسفية. وأظهرت دراسة استقصائية حديثة أن اثنين من أصل خمسة مستطلعين تعرضوا إلى حادث لأحدهما من مجتمع الميم في السنة السابقة لإجراء الدراسة الاستقصائية؛ وأبلغ ٩٠ في المائة بأنهم لم يبلغوا

(١٠٩) التقرير المقدم من هيئة الدفاع عن مبدأ المساواة في سلوفينيا.

(١١٠) التقارير المقدمة من البوسنة والهرسك وإكوادور.

(١١١) التقرير المقدم من هيئة حقوق الإنسان في نيوزيلندا.

لأن ذلك "يحدث دائماً" (١١٢). ومن اللافت للنظر أن التمييز لا يزال مستحكماً حتى في البيئات التي خُطت خطوات واسعة من أجل تعزيز إمكانية اللجوء إلى القضاء. وعلى سبيل المثال، أبلغ حامي مواطني صربيا أنه قد استبعد أفراد مجتمع الميم من القانون المتعلق بتقديم المساعدة القانونية المجانية، خلافاً لإدراج الفئات السكانية والمجموعات الأخرى إدراجاً صريحاً (١١٣).

٨٣ - وفي الحالات التي لا يُنص فيها صراحة على حماية الميل الجنسي والهوية الجنسية (١١٤)، كثيراً ما لا يستطيع العمال من مجتمع الميم اللجوء إلى الانتصاف من التحرش والتمييز في مكان العمل. وفي حالة وجود وسائل حماية، تواجه التحقيقات عبء إثبات وقوع التمييز، ويعزف الشهود عن التحدث علناً أو يخشون القيام بذلك من أجل دعم زملاء العمل من مجتمع الميم (١١٥)، أو قد لا يعلم العمال شيئاً عن هذه الحماية أو قد يخشون تداعيات سلبية في حالة استخدامها (١١٦). وأظهرت دراسة استقصائية حديثة أنه من أصل ٦٨ في المائة من أفراد مجتمع الميم الذين أبلغوا عن تعرضهم للتحرش الجنسي في مكان العمل، لم يبلغ الثلثان صاحب العمل (١١٧).

٨٤ - ويمكن تحديد عدد كبير من الممارسات الجيدة عندما يتعلق الأمر بإمكانية الوصول إلى العدالة وإدماج أفراد مجتمع الميم اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. وشملت أحكام القضاء الصادرة عن المحاكم الإقليمية لحقوق الإنسان سابقة هامة فيما يتعلق بالتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية (١١٨)، وعادة ما تكون معالجة الشكاوى المتعلقة بالتمييز من مهام المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان (١١٩).

زاي - الشراكات

٨٥ - تؤدي الشراكات دوراً حيوياً في نجاح الإدماج. ولا يوجد سوى قطاعات أخرى قليلة يكون فيها إسهام المجتمع المدني أشد وضوحاً من البيئات التي لم توفر فيها الدولة بعد ما يكفي من الخدمات الصحية. وتقدم الشراكات في مجال مكافحة العالمية لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أمثلةً وفيرةً

(١١٢) التقرير المقدم من المملكة المتحدة.

(١١٣) التقرير المقدم من حامي مواطني صربيا.

(١١٤) CCPR/C/KHM/CO/2؛ E/C.12/PER/CO/2-4؛ منظمة العمل الدولية، "كوستاريكا"، ورقة عمل بشأن الاعتراز في مكان العمل، رقم ١.

(١١٥) منظمة العمل الدولية، "كوستاريكا"، ورقة عمل بشأن الاعتراز في مكان العمل، رقم ١؛ المرجع نفسه، "فرنسا"، ورقة عمل بشأن الاعتراز في مكان العمل رقم ٢.

(١١٦) منظمة العمل الدولية، "كوستاريكا"، ورقة عمل بشأن الاعتراز في مكان العمل، رقم ١؛ المرجع نفسه، "فرنسا"، ورقة عمل بشأن الاعتراز في مكان العمل رقم ٢؛ المرجع نفسه، "جنوب أفريقيا"، ورقة عمل بشأن الاعتراز في مكان العمل، رقم ٤.

(١١٧) انظر: [www.tuc.org.uk/sites/default/files/LGBT Sexual Harassment Report 0.pdf](http://www.tuc.org.uk/sites/default/files/LGBT_Sexual_Harassment_Report_0.pdf).

(١١٨) انظر: www.echr.coe.int/Documents/FS_Sexual_orientation_ENG.pdf; www.echr.coe.int/Documents/FS_Gender_identity_ENG.pdf; Inter-American Court of Human Rights, *Atala Riffo and Daughters v. Chile*, Case No. 12.502, 2012, paras. 111 and 271، الفقرتان ١١١ و ٢٧١.

(١١٩) التقارير المقدمة من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في نيجيريا؛ واللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان؛ ومكتب الدفاع عن مبدأ المساواة في سلوفينيا؛ والمجلس الوطني السلوفاكي لحقوق الإنسان؛ واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في الهند؛ وحقوق الإنسان في نيوزيلندا؛ وحامي مواطني صربيا.

عن الممارسات السليمة وأفضل الممارسات^(١٢٠). وتمثل الأدلة والكتيبات التي يعدّها مجتمع الميم أمثلة أخرى على ذلك. وعلى سبيل المثال، يرى المكلف بالولاية أن مخطط توفير الرعاية الشاملة لمغاييري الهوية الجنسية ومجتمعهم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وهو مخطط وضعته شبكة مغاييري الهوية الجنسية في آسيا والمحيط الهادئ، وثيقة مرجعية شاملة وفي المتناول يسترشد بها الاختصاصيون وواضعو السياسات.

٨٦ - وقد كان المكلف بالولاية شاهداً بنفسه على القوة الهائلة التي تنبع من الالتئام حول هدف الدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيز تدابير الإدماج. ففي الأرجنتين، على سبيل المثال، أنشأ اتحاد مجتمع الميم وأمين المظالم أول مكتب أمين مظالم لمجتمع الميم في أمريكا اللاتينية^(١٢١)، وفي نيوزيلندا، أنشئت الرابطة المهنية لصحة مغاييري الهوية الجنسية في أوتياروا من أجل توفير التعليم والتواصل الاجتماعي وفرص التعاون لأي شخص يعمل بطريقة مهنية على رعاية صحة مغاييري الهوية الجنسية^(١٢٢).

٨٧ - وأشارت منظمة 'تشويس' للشباب والجنوسية، في تقريرها إلى أن "وجود تحالف للشؤون الجنسية والجنسوية في المدارس، وموظفي مدارس مساندين، ومناهج دراسية شاملة وسياسات شاملة للوقاية من تسلط الأقران والتحرش كفيلاً بتحقيق إسهامات إيجابية كبيرة في حياة الطلبة من مجتمع الميم... وارتبط وجود تحالف جنسوي في المدارس بانخفاض حوادث تسلط الأقران، ويمكن أن يسفر ذلك عن مزيد من الأمن داخل المدرسة لهؤلاء الطلبة"^(١٢٣)، ويمكن للإدماج الهادف لمجتمع الميم في التعليم أن يكون له أثر إيجابي واسع النطاق.

٨٨ - ويمكن للقادة التقليديين والمجتمعيين والدينيين أن يبحثوا في الثقافة التي تترسخ فيها الديانات وأن يؤثرها على هذه الثقافة. ومن خلال اتخاذ موقف إيجابي ومثالي يتبنى التنوع والشمول، يمكنهم إحداث أثر إيجابي على مواقف أفراد مجتمعاتهم. فعلى سبيل المثال، أنشئ في كيب تاون مسجد يراعي الاعتبارات المتصلة بمجتمع الميم ويقدم الدعم إلى المسلمين الذين يعانون من التهميش على أساس ميولهم الجنسية وهوياتهم الجنسية. وانخرط المكلف بالولاية بنشاط أيضاً في نقاشات مع الشبكة العالمية المشتركة بين الأديان، وهي مجتمع لأهل العقائد يلتقي فيه الأشخاص، ويوثق أفضل الممارسات، وينمي الموارد، ويضع الاستراتيجيات من أجل إنهاء تجريم هويات أفراد مجتمع الميم، والأهم من ذلك أنه يعمل بنشاط بناء على الاقتناع بأنه لا يوجد دين يشجع في جوهره أو يتغاضى عن العنف والتمييز ضد أفراد مجتمع الميم أو الأشخاص المتنوعين جنسياً.

٨٩ - ويرى المكلف بالولاية أن البرامج الرامية إلى الإدماج في الأنشطة الرياضية لها قيمة هائلة. ففي أستراليا، على سبيل المثال، "الاعتزاز من خلال الرياضة" برنامج إدماج يرمي إلى مساعدة المنظمات والنوادي الرياضية على إدماج العاملين واللاعبين والمدربين والمتطوعين والمشاهدين من مجتمع الميم^(١٢٤). وفي مالطة، أطلقت حملة "Rainbow Laces" (شرايط قوس قزح) بالتعاون مع اتحاد مالطة لكرة القدم

(١٢٠) التقرير المقدم من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في نيجيريا.

(١٢١) التقرير المقدم من أمين مظالم دولة الأرجنتين.

(١٢٢) التقرير المقدم من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في نيوزيلندا.

(١٢٣) "Handreiking LHBTI-emancipatie" (دليل تحرير مجتمع الميم)، مقتبس في التقرير المقدم من منظمة CHOICE for Youth and Sexuality.

(١٢٤) التقرير المقدم من اللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان؛ أستراليا.

من أجل التصدي لرهاب المثليين في الرياضة^(١٢٥)، وركز أحدث مؤتمر سنوي لاتحاد الرياضات الأيرلندي على الإدماج والتنوع^(١٢٦).

٩٠ - وتتبع الأعمال التجارية أيضاً ممارسات جيدة فيما يتعلق بدعم الإدماج، بعد أن أدركت أن الإدماج يؤدي إلى إطلاق الإمكانيات الكاملة لكفاءات موظفيها. وعلى الصعيد العالمي، أصدرت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في عام ٢٠١٧ معايير سلوك الأعمال التجارية عند التصدي للتمييز ضد أفراد مجتمع الميم، ويجري حالياً اتخاذ مجموعة كبيرة من المبادرات على الصعيدين الإقليمي والمحلي: فعلى سبيل المثال، ينقل المركز الوطني السلوفاكي لحقوق الإنسان عن منتدى الأعمال التجارية لمجتمع الميم وحاملي صفات الجنسين الذي يضم قادة في مجال الأعمال التجارية يشجعون التنوع والإدماج، وهو منبر لتبادل الممارسات الجيدة والمنهجيات بشأن التصدي للتمييز في مكان العمل^(١٢٧).

٩١ - ويوجد إقرار عالمي بأن الأنشطة الصغيرة الحجم هي الأقرب إلى الأشخاص وتساعد على تحسين سبل عيش السكان المحليين بصورة مباشرة، مع تقديم حوافز لتنمية القواعد الشعبية. وهناك تجارب بارزة في الأرجنتين. فعلى سبيل المثال، أجرى المكلف بالولاية زيارة إلى مشروع صغير - محل لتصفيف الشعر في لابلاتا - يساعد النساء مغايرات الهوية الجنسية، بمن فيهن العاملات المهاجرات، على إيجاد سبل العيش. وفي مبادرة تستحق الثناء، يسمح أحد قادة المنظمة غير الحكومية للنساء مغايرات الهوية الجنسية باستخدام جزء من منزلهن بمثابة صالون تجميل، وبذلك يتيح لهؤلاء النساء الشعور بالأمن وكسب الدخل (انظر A/HRC/38/43/Add.1).

٩٢ - وترسل المناسبات العامة المنظمة تقديراً للتنوع في الميول الجنسية والهويات الجنسية والتعبيرات الجنسية واحتفالاً بها، مثل مسيرات الاعتزاز^(١٢٨)، إشارات قوية بشأن الشمول وهي فرصة ليعبر الحلفاء عن دعمهم^(١٢٩). ويُعد رفع أعلام قوس قزح في المباني العامة خلال الأيام التذكارية أو الاحتفالية، على سبيل المثال، ممارسة تعود بفائدة كبيرة.

خامساً - الاستنتاجات والتوصيات

٩٣ - تُرتكب أعمال العنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية في طائفة واسعة من الدوائر العامة والخاصة ضد مجتمع الميم، على يد أفراد الأسرة، والأصدقاء، وأفراد الطوائف المذهبية، وأفراد المجتمعات المحلية، وأفراد الشرطة، وموظفي قطاع العدل، ومالكي العقارات، والزملاء في العمل، وغيرهم من الأشخاص. فهي ممارسات تؤثر سلباً على حصول أفراد مجتمع الميم على الرعاية الصحية والتعليم والسكن والعمل.

(١٢٥) التقرير المقدم من مالطة.

(١٢٦) التقريران المقدمان من أيرلندا والمملكة المتحدة.

(١٢٧) التقرير المقدم من المركز الوطني السلوفاكي لحقوق الإنسان.

(١٢٨) التقرير المقدم من البوسنة والهرسك.

(١٢٩) التقرير المقدم من مالطة.

٩٤ - وطوال دورة التقارير الصادرة في إطار قرار مجلس حقوق الإنسان ٢/٢٣، سعى المكلف بالولاية إلى وصف الديناميات التي تتفاعل فيما يتصل بمشكلة العنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية، والجهود المبذولة للقضاء عليهما من خلال الماضي في إجراء البحوث المواضيعية بشأن مجالات التركيز التي وُصفت بأنها أسس: وفي جملة تلك الأبعاد التدابيرُ المناهضة للتمييز، ونزع صفة المرض، وإنهاء التجريم، والإدماج الاجتماعي. وتتفاعل كل تلك الأبعاد من خلال أفعال وردود أفعال وتحدث أثراً على وضع أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسياً، بما في ذلك بشأن إدماجهم الكامل في النسيج الاجتماعي. ولا يمكن تصور تحقيق الإدماج الاجتماعي الكامل، على سبيل المثال، في بيئات تجرّم الميل الجنسي أو الهوية الجنسية. ولهذا السبب، تكتسي جميع الاستنتاجات والتوصيات الصادرة في تقارير أخرى للمكلف بالولاية نفس القدر من الأهمية في جهود تعزيز الإدماج الاجتماعي.

٩٥ - وفي إطار المفهوم الأوسع للإدماج الاجتماعي، يستلزم تحقيق هذا الإدماج اتخاذ تدابير عاجلة لإزالة نظم القمع التي ترسخ الفكرة القائلة بأن التنوع في الميول الجنسية والهوية الجنسية ضار بالمجتمع بطريقة ما، وأن أفراد مجتمع الميم يعانون من الاضطراب أو أن هوياتهم جريمة. وثمة حاجة إلى استجابات عاجلة من الجهات الفاعلة الحكومية، بما في ذلك المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والجهات الفاعلة غير الحكومية، مثل المجتمع المدني، والطوائف المذهبية، ووسائل الإعلام، ومنظمات العمال، والقطاع الخاص. وفي غياب هذه الاستجابات، لن يفشل المجتمع الدولي في الوفاء بالتزاماته بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان فحسب، بل ولن يكون قادراً أيضاً على الوفاء بتعهداته بعدم ترك أي أحد خلف الركب أثناء تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

٩٦ - ويجب لجميع التدابير التي تتخذها الدول أن تعترف بالطابع المتعدد الجوانب للتمييز والإقصاء وأن تدمج سبباً واقعية وعملية يمكن فيها للتحليل والعمل المتعددي الأبعاد معالجة الأسباب الجذرية للتمييز والإقصاء، فضلاً عن سبل عملية تمكّن مختلف الفئات السكانية والمجتمعات والأشخاص من المشاركة في المشاورات من أجل صنع القرار. وأشار هذا التقرير إلى بعض تلك الفئات السكانية في محاولة لتسليط الضوء على فئات عانت من نقص التمثيل على مر الزمن؛ بيد أن الدولة ينبغي أن تراعي فيما تبذله من جهود أي عوامل من قبيل الأصل الإثني/العرق أو الانتماء إلى الشعوب الأصلية أو الأقليات، أو اللون، أو المركز الاجتماعي - الاقتصادي و/أو الطائفة، أو اللغة، أو الدين أو المعتقد، أو الرأي السياسي، أو الأصل القومي، أو الحالة الاجتماعية من حيث الزواج و/أو الأمومة، والسن، والموقع في المناطق الحضرية/الريفية، والحالة الصحية، والإعاقة، والملكية العقارية.

٩٧ - ويجب للتدابير التي تتخذها الدولة أن تقيّم بدقة إمكانيات ما يوجد من نظم لتصنيف الهويات الجنسية والبيانات، مثل فئة مجتمع الميم، فضلاً عن النظم الأخرى - وخصوصاً منها النظم العريقة ونظم الشعوب الأصلية والنظم التي لم تستفد بعد من الاعتراف العام. وعند إعداد الخطابات والحلول بهدف تحقيق الإدماج الاجتماعي، يجب على الدول أن تقيّم بعناية إيجابيات وسلبيات اعتماد نظم تصنيف معينة، وأن تعتمد تدابير لقياس حدودها، وخصوصاً عندما لا يجد الأشخاص المعنيون أنفسهم ممثلين في هذه النظم أو عندما يشككون في قدرتها على أن تعكس التجارب التي يعيشونها.

٩٨ - ويجب على الدول أن تقر بحقيقة أن أحكاماً تشريعية، من بين عوامل أخرى، يسرت التمييز والعنف على مر الزمن. ويتمثل أسلوب منهجي للقضاء على مخلفاتها في إعادة النظر في القوانين وإصلاحها من أجل كفالة اتساقها مع القانون الدولي لحقوق الإنسان، ويشمل ذلك ما يلي:

(أ) الإلغاء النهائي لجميع التشريعات التي تجرم الميل الجنسي والهوية الجنسية، فضلاً عن التشريعات التي، ولو لم تنص صراحة على التجريم، تحدث الأثر نفسه على أرض الواقع؛
(ب) اعتماد تشريع يكرس تدابير مكافحة التمييز مع الإشارة صراحة إلى الميل الجنسي والهوية الجنسية؛

(ج) اعتماد ما يلزم من أحكام تشريعية تسترشد بها الدولة في تنظيم القطاعات أو الخدمات العامة، أو إجراءات تنفيذية، بما في ذلك - على سبيل المثال لا الحصر - الصحة والتعليم والعمالة والضمان الاجتماعي والسجلات المدنية والملكية والقضاء والمشاركة السياسية.

٩٩ - وينبغي للسياسة العامة أن تيسر الحوكمة الرشيدة عن طريق ما يلي:

(أ) وضع برامج وخطط شاملة وتنفيذها ورصدها من أجل توفير أسلوب منهجي للإدماج الاجتماعي لمجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانياً، بما في ذلك مراعاة المسائل المتعلقة بهذه الفئات في البرامج الأوسع نطاقاً، مثل الصحة والتعليم والعمل والسكن، والحد من الفقر، والأمن الغذائي، وإمكانية اللجوء إلى القضاء؛

(ب) كفالة المشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية والأفراد والفئات السكانية المتضررة في عمليات صنع القرار عند وضع برامج الإدماج الاجتماعي الشاملة وتنفيذها ورصدها. وينبغي أن تكون النهج المجتمعية بمثابة أفضل الممارسات وأن يتم تنفيذها كلما كان ذلك ممكناً ومناسباً؛

(ج) كفالة تزويد المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان بما يلزم من صلاحيات وموارد من أجل أن تساهم على نحو فعال في عملية الإدماج الاجتماعي في جميع ما تضرع به من مهام وتقديمه من خدمات؛

(د) تعزيز بيئات آمنة ومؤاتية للمجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان، بما في ذلك توفير التمويل المناسب لبرامج المجتمع المدني ومشاريعه.

١٠٠ - وفي حالة قطاع السكن على وجه التحديد، وهو قطاع لم يسبق للمكلف بالولاية أن أصدر توجيهات بشأنه، تشمل التدابير ذات الصلة التي يوصي الدول باتخاذها ما يلي:

(أ) كفالة الأعمال الفعال للحماية القانونية من التمييز في قطاع السكن؛ والإقرار بأن الوضع من حيث السكن سبب من أسباب التمييز المحظورة؛

(ب) كفالة مساءلة الجهات الفاعلة التي تنتهك الحق في السكن اللائق نتيجةً للتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية؛

(ج) كفالة أن يراعي السكن والمأوى المخصصان للنساء احتياجات النساء اللواتي قد يعانين من الحرمان بوجه خاص أو يكن معرضات لخطر العنف، مثل النساء من مجتمع الميم،

بما في ذلك النساء اللواتي يشتغلن بالجنس. وينبغي توفير حماية خاصة ووضع أحكام في هذا الصدد بشأن المهاجرات من مجتمع الميم اللواتي لا يجدن ما يكفي من المأوى والحماية في المخيمات؛

(د) اعتماد سياسات ومبادئ توجيهية وبرامج تدريبية لكفالة أن تكون المأوى وبرامج الإسكان تشمل مجتمع الميم ولا تعيد إنتاج أنماط التمييز؛

(هـ) الاعتراف بأن شباب مجتمع الميم غير ممثلين بشكل متناسب في فئة المشردين في البرامج الرامية إلى انتشار الناس من التشرد؛

(و) وعموماً، كفالة أن يوفر القطاع الملاجئ وحلول الإسكان الطويلة الأجل لأفراد مجتمع الميم الذين يواجهون خطر التشرد، بمن فيهم الأطفال، وخصوصاً نتيجة العنف والإقصاء الاجتماعي - الاقتصادي، بما في ذلك مرافق المأوى التي تلبي احتياجات الشباب على وجه التحديد.

١٠١ - ويتعين اتخاذ تدابير معينة في جميع قطاعات الخدمات العامة، بما في ذلك - على سبيل المثال لا الحصر - التعليم والصحة والعمل والضمان الاجتماعي. ومن بين هذه التدابير ما يلي:

(أ) استعراض السياسات المنفذة في جميع القطاعات، بما في ذلك التصنيفات الطبية، والمناهج الدراسية، وبروتوكول القطاعات وإجراءاتها، بغية ضمان أن تعكس على النحو المناسب مبادئ المساواة وعدم التمييز، وأن تشمل أفراد مجتمع الميم؛

(ب) تدابير التوعية والتدريب للموظفين الحكوميين والموظفين المكلفين بالخدمات، بمن فيهم مقدمو الخدمات الصحية، والأخصائيون الاجتماعيون، والمعلمون، وموظفو قطاع العدل، والموظفون الإداريون في جميع القطاعات، من بين فئات أخرى؛

(ج) توفير التوجيه للمؤسسات ومدّها بالوسائل من أجل توجيه رسالة لا لبس فيها إلى موظفيها والمستهدفين بخدماتها مفادها أن التنوع الجنسي والجنساني موضع ترحيب، بينما السلوكيات المسيئة فمرفوضة؛

(د) إحداث نظام يكفل التحقيق السليم وفرض عقوبات على مرتكبي أفعال الاستبعاد والتحرش ومرتكبي أفعال معينة مثل تسلط الأقران؛

(هـ) استعراض السياسات المعنية بالمساواة الجنسية، وتحديثها حسب الاقتضاء، فيما يتصل باستخدام الأماكن العامة، وكذلك السياسات التي تنظم استخدام الأماكن المنفصلة مثل المرافق الصحية والمشالح.

١٠٢ - ويجب اعتبار إمكانية اللجوء إلى القضاء وتوفير سبل انتصاف فعالة من التمييز والعنف على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية جزءاً لا يتجزأ من الجهود الرامية إلى القضاء على العنف والتمييز، لكنه يتعين أيضاً كفالة الوصول الكامل إلى جميع الحقوق والاستحقاقات المنصوص عليها في سياق معين لجميع الأشخاص، بمن فيهم أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسياً، وبما يتفق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان.

١٠٣ - وينبغي للدول أن تنظر في اتخاذ تدابير لإضفاء الطابع الرسمي على طرائق الإبلاغ عن الشواغل المتصلة بالعنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية. وفيما يلي بعض التدابير التي يمكن النظر في اتخاذها:

(أ) تكليف مؤسسة حكومية قائمة، أو إنشاء مؤسسة جديدة، مثل منصب المفوض أو المبعوث، بمهمة التنسيق والإشراف فيما يتصل بالشواغل الشاملة التي تنبع من العنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسية؛

(ب) اعتماد تدابير محددة للإشادة والاحتفال بالتنوع البشري، بما في ذلك الاحتفال بالأيام الدولية لإحياء الذكرى، ودعم مسيرات الاعتزاز وإدماج تنوع الميول الجنسية والهوية الجنسية في البرامج الثقافية والتعليمية والمهرجانات والمناسبات؛

(ج) النظر في التدابير الرامية إلى تصحيح أخطاء الماضي الناجمة عن الوصم بالمرض، والتجريم وأي ممارسات وصم أخرى ضد أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسياً.

١٠٤ - وينبغي للدول أن تعزز إنشاء وتفعيل الشراكات مع الجهات الفاعلة من غير الدول وفيما بينها، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني العاملة في كل قطاع من القطاعات، والأعمال التجارية والجمعيات والهيئات العاملة في كل مجال من مجالات المجتمع، بما في ذلك - على سبيل المثال لا الحصر - الرياضة والثقافة والخدمات الاجتماعية والمجتمعية.

١٠٥ - وينبغي للدول أن تتخذ إجراءات حاسمة عندما تنتهك السلطات الدينية أو القادة الدينيون أو ممثلو السلطات الدينية حقوق أفراد مجتمع الميم عن طريق العنف والتمييز، بما في ذلك خطاب الكراهية. وفي الوقت نفسه، تبين أن تعزيز الحوار النشط مع المجموعات المنظمة الدينية والمذهبية، وبين هذه المجموعات ومنظمات مجتمع الميم، عاملٌ تسريع هام للإدماج الاجتماعي: واتضح مراراً وتكراراً أن تعزيز فضاءات الحوار والتفاهم المتبادل والاعتراف صيغة ناجحة لتسريع وتيرة الإدماج الاجتماعي وإقامة مجتمعات تعددية وتعزيز النسيج الاجتماعي.